الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم اللغة والأدب العربي
تخصص تعليمية اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموضوع:

استثمار النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللّغة العربية "نماذج مختارة من نصوص تعليمية"

من إعداد الطالبتين:

بن مغنية إيمان

شواط سماح

إشراف الأستاذة:

غول شهرزاد

د.غول شهرزاد * أستاذة محاضرة "أ"
كلية الأدب العربي والفنون
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم

الموسم الجامعي: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ أُتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

[سورة المجادلة: 11]

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ إِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

[سورة الجمعة: 2]

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾

[سورة فاطر: 28]

الدعاء

اللّهم إنّي أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا وعملا متقبلا، اللّهم انفعني بما علّمتني وعلّمني ما ينفعني وزدني علما، اللّهم لا سهل إلّا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا، اللّهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت، اللّهم ذكّرني أنّ الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح، اللّهم إذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي، وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بنفسي، اللّهم إذا أسأت فامنحني شجاعة الاعتذار وإذا أسيء لي فامنحني شجاعة العفو يا رب العالمين

إهداء

إلى ملاك عيني ومن سقتني محبة وروتني مودة إلى من سهرت ومن كان دعاءها مفتاح نجاحي إلى حبها الخالد في قلبي إلى آخر يوم في عمري أمّي العزيزة، وإلى من كلّله اللّه بالهبة والوقار إلى من علّمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلِّ افتخار أبي، أرجو أن يمدُّ في عمرهما وتبقى كلماتهما خالدة ومضيئة كالنجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.

إلى من قاسموني رحم أمّي إلى بهم من أقوى وأستمد عزيمتي لأكون مثلهم الأعلى، إلى من عرفت بهم معنى إخوتي و أحبَّتي

كما أهدي عملي المتواضع إلى كلِّ صديقاتي و زملائي طلبة الأدب العربي وعلى رأسهم أستاذتي وقدوتي في دراستي ومهنتي إن شاء الله الأستاذة غول شهرزاد

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

لا يطيب لي إلّا بشكرك ولا يطيب النّهار إلّا بعطائك ولا تطيب اللّحظات إلّا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلّا بعفوك ولا تطيب الجنّة إلّا برؤيتك.

إلى من رفع الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة نبيِّنا نور العالمين سيّدنا محمد ﷺ، كما يطيب لنا أن نتوجه بالشُّكر الجزيل والثناء وفائق التقدير للأستاذة المشرفة غول شهرزاد التي كان لنا الشرف أن نبحث تحت إشرافها ووفق منهاجيتها ونصائحها القيمة في إتمام هذا البحث، كما أتشكّر جميع الأساتذة بقسم اللّغة العربية وآدابها وكلّ عمّال المكتبة وأيضا أتوجه بالشكر إلى من ساندني في إنجاز هذا البحث المتواضع

مقدمة

أحدثت النظرية التوليدية التحويلية ثورة، غيرت خريطة الفكر اللغوي في النصف الثاني من القرن الماضي، ويعد نعوم تشومسكي مؤسس **النظرية التوليدية التحويلية**، قدّم تصورات معرفية جديدة تمتاز بنقدها للمنهج اللساني التوزيعي، وتتعمق في المقتضيات النفسية للمتكلم المبدع، معتمدة على العقل، الذي يعد مرجعا أساسيا للنظرية وبموجبه تتحدد وجهة النظر في الاكتساب اللغوي والتي لا تتأتّى إلا بمبدأين: الكفاءة اللغوية و الأداء.

فهذه النظرية قابلة للتطبيق لاكتساب القواعد النحوية والابداعية في جانب التعبير بهدف خلق معاني جديدة خارج معانيها مألوفة لكن ضمن قواعد معينة.

مما توجب علينا البحث في معرفة العلاقة القائمة بين النظرية التوليدية التحويلية والعملية التعليمية بغية تحديد أهم ما أخذه التعليم من هذه النظرية في الجانب التطبيقي، وهنا نطرح الاشكالية الأساسية للبحث: **كيف يمكننا استثمار النظرية التوليدية التحويلية في تعليمية اللغة العربية و بالضبط في الطور المتوسط والابتدائي على سبيل المثال؟**

وقد اخترنا موضوع بحثنا لأسباب التالية:

- لأنَّه يدخل ضمن تخصص تعليمية اللغات.
- مقترح من طرف الأستاذة المشرفة.
- استثمار النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقها على نصوص تعليمية، رغبة منا في الإفادة والاستفادة وتسهيل عمل المعلم، وإنارة دربه، بما أننا ننتمي إلى هذا الحقل.

تطلب هذا البحث استخدام المنهج الوصفي التحليلي لأنَّه المنهج الأنسب الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات، لأن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة، الذي يعنى بوصف البنية اللغوية وتبيين وظيفتها في الوقت نفسه.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة نذكر منها:

نظرية تشومسكي اللّغوية لجون ليونز.

الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية لميشال زكريا.

كتاب اللّغة العربية سنة أولى من التعليم المتوسط لمحفوظ كحوال في الجانب التطبيقي.

وقد دعت طبيعة بحثنا أن يرد ضمن مدخل وفصلين ولكلّ فصل مباحثه الخاصة، فكان المدخل يحوي المفاهيم الأساسية لموضوع بحثنا المتعلق بالنظرية التوليدية التحويلية واستثمارها في تعليمية اللغة العربية، يليه الفصل الأول المعنون بمبادئ النظرية التوليدية التحويلية وكل قواعدهما، مع ذكر نبذة مختصرة على مسيرة تشومسكي في البحث اللغوي، وأهم القواعد التي وضعها في حد اللغة (القواعد التوليدية والتحويلية)، ومكونات هذه القواعد (المكون التركيبي، المكون الدلالي، والمكون الفونولوجي)، ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني نتحدث فيه عن أعمال تشومسكي في البنيوية وعن الفروقات بينه وبين العالم فارديناندو دي سوسير، كما تناولنا في المبحث الثاني مفهوم الجملة عند تشومسكي، والقواعد التوليدية التحويلية التي وضعها.

ثم يليه الفصل الثاني تطبيقي يحتوي على مجموعة نصوص تعليمية مختارة.

وذيلنا بحثنا بخاتمة، متناولين فيها خلاصة ما ورد في دراستنا المتواضعة باختصار، كما أن موضوعنا قابل للتوسع والبحث في خباياه من قبل طلبة آخرين.

فمن الطبيعي ألا يخلو أي بحث من الصعوبات، خاصة التي تعترض أي باحث مبتدئ أو متمكن، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا هي تشتت أفكارنا، وصعوبة مواكبة الآراء التي تندرج ضمن هذا الموضوع، ولكن بعون آلله وتوفيقه ومساعدة الأستاذة غول شهرزاد تجاوزنا هذه العقبات، وحاولنا تقديم أفضل ما عندنا، فاذا وقع منا خطأ نرجو تصويبه، وإذا وفقنا فهذا من فضل الله وتوفيقه فله الحمد والشكر على إتمامنا هذا العمل.

مدخل: مفاهيم ومصطلحات

أولا: مفهوم النظرية

أ) النظرية: لغة
ب) النظرية: اصطلاحا

ثانيا: مفهوم النظرية التوليدية التحويلية

ثالثا: مفهوم التوليد:

أ) التوليد: لغة
ب) التوليد: اصطلاحا

رابعا: مفهوم التحويل

أ) التحويل: لغة
ب) التحويل: اصطلاحا

خامسا: النظرية التوليدية

سادسا: مفهوم الاستثمار

أ) الاستثمار: لغة
ب) الاستثمار: اصطلاحا

سابعا التعليمية:

أ) التعليمية: لغة
ب) التعليمية: اصطلاحا

ثامنا: تعليمية اللّغة العربية

تاسعا: المحاور الكبرى للتعليمية

أولا: مفهوم النظرية:

أ) النظريـة لغـة: إن مفهـوم النظريـة يتمثـل فـي الدلالـة الشـائعة ولفـظ نظريـة مشـتق مـن النظـر الـذي يحمـل دلالـة معنـى التأمـل العقلـي وفـي الفرنسـية تعنـي النظرية " بناء أو نسق" متدرج من الأفكار التي يتم الانتقال فيها من المقدمات إلى النتائج.

حين يعرفها لسان العرب لابن منظور على أنها ترتيب أمور معلومة على وجه يؤدي إلى استعلام ما ليس بمعلوم وقيل النظر طلب علم عن علم[1].

أما المعجم الفلسفي **" لالانـد "** فيعرفها على أنها إنشاء تأملي للفكر يربط نتائج بمبادئ وانطلق لالاند من هذه الفكرة إلى اعتبار أن النظرية بناء فرضي استنباطي يعكس رؤية العالم حول قضية متنازع حولها كما أنها تقابل المعرفة الجزئية على أن النظرية تركيب كلي يسعى إلى تفسير عدد من الظواهر ويسلم بها كفرضية تحتمل التصديق أو التكذيب[2].

ب) النظرية اصطلاحا:

النظرية عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والاقتراحات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديدها للعلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بالظاهرة، وذلك بهدف تفسير تلك الظاهرة أو التنبؤ بها مستقبلا، فحسب موريس أنجرس فإنه إذا كانت الفرضية هي إقرار غير حقيقي بوجود علاقة بين

[1] منال هلال مزاهرة، نظريات الاتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012، ص: 162.

[2] بسام عبد الرحمان المشابقة، نظريات الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2011،ص: 79.

متغيرين أو أكثر فإن النظرية هي إقرار حقيقة لوجود علاقة ما بين متغيرات محققة إمبريقيا[1].

إذا تكمن طبيعة النظرية في إعداد التفسير الحقيقي فيما يخص الأحداث، الوقائع و الظواهر أما وظيفتها فهي تعميم التفسيرات المعطاة للأحداث والظواهر لأنه من دون النظرية تظل العلاقات بين الظواهر مبهمة، كما أن النظرية تعمل على جعل الحقيقة منطقية ومصاغة في سياق مرتب ومنظم، وهنا يمكننا القول بأن النظرية هي ممارسة عملية دقيقة بعيدة عن العشوائية مادام البحث العلمي في غياب النظرية هو بحث أعمى[2].

ثانيا: النظرية التوليدية التحويلية:

قد أبرز **" نعوم تشومسكي"** الذي يبدو أنه حي بهذا البحث عيوب الفلسفة والحاجة إلى استبدالها بمبحث علمي لساني مماسك مسلم به: نشأت حين تجرأ تشو مسكي على نقد مدرس بلومفيلد نقدا قويا، وأصبح بهذا النقد زعيما للمدرس اللغوي الأمريكي، وقد أسس تشومسكي رؤياه على أنقاض المدرس، لذا قاد تشومسكي ثورة علمية نجم عنها نموذج جديد للتفكير في الآلة وأفرز مجموعة من الإشكالات يجب أن يعنى بها اللغوي، وضمنها الاهتمام بالجهاز الداخلي الذهني للمتكلمين عوض الاهتمام بسلوكهم الفعلي[3]

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 54.

[2] لا رامي وفالي، البحث العلمي في الاتصال، تر: ميلود سفاري وآخرون، مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة، ط2، 2009م، ص 160.

[3] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية ، دار توبقال للنشر، ج1، ط3، 1993، ص15

بعد أن سيطرت المدرسة الوصفية البنيوية على الدرس اللساني في الغرب، أخذت الافكار عند بعض اللسانيين تضيق ذرعاً بالطابع الوصفي الذي هيمنَ على الدرس اللساني.

فنظرية تشومسكي في حقيقتها نظرية نقدية لأنها قامت على اصلاح بعض الهفوات التي وقعت فيها المدرسة الوصفية، حيث كان تشومسكي عارفاً بالسلبيات والايجابيات السائدة في البحوث اللسانية في الثلاثينيات والأربعينيات، ولاسيما في أعمال البنيويين السلوكيين، وعلى **رأسهم " بلومفيلد"** وأتباعه كما كان تلميذاً ل **"زيلج هاريس"**، وقد أفادَ من هذه الصلة وتلك**(التلمذة)** أفاد من الأولى بالتخلص من مبادئ **"بلومفيلد"** في عمومها لعجزها عن الوفاء بحاجة البحث اللساني الدقيق الذي يصل بنا إلى التأسيس لعلم دقيق له سمات الاستقلال والعمومية والتجريد، وأفاد من الثانية **(تلمذته لهاريس)** إذ أخذ من عمله.

لقد رأى تشومسكي أن الدرس اللساني يركز على وصف السطح اللساني، كما هو، بمقاييس المنبه والاستجابة وهذا يعني اللساني يكاد يعامل الإنسان بوصفه**(آلة)**[1] تتحرك حسب قوانين تحددها مواقف معينة.

وما على الباحث اللساني أن يطبق إجراءات معينة للكشف عن هذا السلوك الانساني، وعليه فإن النحو الوصفي عموماً وكما تمثله **مدرسة بلومفيلد** خاصة، لا تقدم إلا هذه الأنماط الشكلية من خلال إجراءات الاستكشاف، كما أسماها تشومسكي وهذا يعني فكرة العلمية والموضوعية عند الوصفيين لا تقدم شيئاً

[1] كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة، مصر، 2005 125،126.

يتصل بالإنسان بكونه إنساناً وانما تسعى إلى الوصف الآلي خشية السقوط في التأويلات الميتافيزيقية[1].

هذه الأسس فرضت على تشومسكي أن يتخطى هدف الوصف للغة باتجاه تفسيرها وتحليل تركيب البنية اللغوية وتحولها من بنية إلى بنية أخرى بالاستناد الى حدس المتكلم ومعرفته الضمنية بقواعد لغته فهذه المعرفة خاصة هي التي يصر تشومسكي على دراستها، فمتكلم اللغة برئيه هو موضوع الدراسة اللسانية من حيث، هو قادر على إنتاج عدد لا متناهي من الجمل[2].

ثالثا: مفهوم التوليد

أ) التوليد لغة:

يُقال: وّلّد الشيء من الشيء: أنشأه منه، أو نشأ عنه، وتوّلد الكلام والحديث: استحدثه، والموّلّد: المُحْدث من كل شيء، والمولد من الكلام: كل لفظ عربي الأصل ثم تغييره في الاستعمال... أو ما استعمله الناس بعد عصر الروائع[3]، وبالنظر إلى هذه الدلالات المعجمية لمادة (ولد) نجد أن التوليد يطلق مجاز على ما استجدّ من عناصر غير عربية في الحياة الإسلامية ثم انتقلت دلالته إلى المحدث في الكلام أو اللغة أو الأدب.

ب) اصطلاحا:

أما تعريف التوليد في الدرس اللغوي اصطلاحا فهو: "عملية استحداث الكلمات والتعبيرات على اختلافها"[4]

[1] عبده الراجح، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م، ص112.
[2] زكرياء ميشال الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، (النظرية الألسنية)، ص12.
[3] ابراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 249.
[4] أثر التوليد اللغوي في بناء الفصحى، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 2005، ص87.

وهو القدرة على إنتاج عدد غير محدود من الجمل انطلاقا من عدد محصور من القواعد في جميع اللغات والقدرة على فهم هذه الجمل و تمييزها عما هو غير سليم نحويا[1].

ويعرف أيضا على قدرة المتكلم بالإنتاج ولدى المستمع بالفهم وبما أن المتكلم عنده القدرة على الإنتاج فإن له القدرة على التمييز بين الصحيح أم لا بما أن التوليد ينتج لنا فان من سماته الابداعية في اللغة والابتكار والتنوع[2].

رابعا: النظرية التوليدية

إن النحو التوليدي هو نظري لساني وضعه تشو مسكي ومعه علماء اللسانيات في المعهد التكنولوجي بـ**ماساشوست (الولايات المتحدة)** فيما بين **(1960- 1965)** بانتقاد النموذج التوزيعي والنموذج البنيوي في مقوماتهما الوضعي المباشر، باعتبار أن هذا التصور لا يصف إلا الجمل المنجزة بالفعل ولا يمكنه أن يفسر عددا كبيرا من المعطيات اللسانية، مثل الالتباس والأجزاء غير المتصلة ببعضها لبعض، فوضع هذا النظري لتكون قادرة على تفسير ظاهرة الإبداع لدى المتكلم وقدرته على إنشاء جمل لم يسبق أن وجدت أو فهمت على ذلك الوجه الجديد.

فموضوعها الأساس هو: **إنسان متكلم مستمع مثالي** تاب لبيئة لغوية متجانسة تماماً ويعرف لغته جيداً ويهدف **"تشومسكي"** من وراء ذلك إلى وضع قواعد نموذجية، أو مثالية للّغة الإنسانية أو الطبيعية في جملتها[3]

[1] محمد الخولي القواعد التحويلية للغة العربية، ص 22.23.

[2] عمايرية خليل أحمد، في النحو اللغة العربية وتراكيبها، عالم المعرفة، 1404ه/1989،ص 49.

[3] كمال بشرن التفكير اللغوي بين القديم والجديد،126، ص127.

فالنظرية التوليدية تبدأ من الذهن البشري الى الواقع اللّغوي، على عكس الوصفيين، لتُلائم بين ما هو ذهني فكري وما هو واقعي لغوي[1].

كما أن النظرية التوليدية لا تنكر التعامل مع المنطق، ولكنها تتعامل معه في استعمالها قضاياه على الصعيد المنهجي فقط، وفقاً لمتطلبات بناء النظرية اللّسانية.

خامسا: مفهوم التحويل:

أ) **التحويل لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور(711ه):

« الحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، حوّله: جعله محالا... وحَوالُ الدهر: تَغيُّره وصَرْفُه، وتحوّله عن الشيء: زال عنه إلى غيره، حال الرجلُ تَحَوَّلُ مثل تَحَوَّل من موضع إلى موضع... حال إلى مكان آخر أي: تَحَوَّل... والحِوَل هو مجرد التحويل، يقال: حوَّلوا عنها تحويلاً وحِوَلاً... والتحويل مصدر حقيقي من حوّلت....قال الله عز وجل « لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً» **الكهف(108)**.أي: تحويلاً... حال الشخص يحول إذا تَحوَّل، وكذلك كل مُتَحوَّل عن حال،[2] وقال تعالى: « ولاَ تَجِدُ لِسُنَّتِهاَ تَحْوِيلاً » **الإسراء (77)** أي: تغييراً وتبديلاً.

نخلص مما سبق أنَّ "التحويل" يعني: التغيير والتبديل من حال إلى حال، والتنقل والتحرك من موضع إلى موضع آخر، وهو من حَوّل، يُحوّل، تحويلاً.

ب) **اصطلاحا:**

التحويل عند **الدكتور رابح بومعزة:** "إنَّ التحويل وسيلة للوصف والتحليل والتفسير أن عمليات التحول تقلب البنيات إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس

[1] المرجع نفسه، ص 110.

[2] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب الأفريقي المصري، مادة (حول).، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص 2،190.

بالتحويل أي التأويل الدلالي التفسير الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة"[1].

يقول **الدكتور محمد علي الخولي**: إن وصف العلاقة بين التركيب الباطني والتركيب الظاهري يسمي تحويلا **(transformation)** أو قانونا تحويليا **(transformation rule)**[2].

سادسا: مفهوم الاستثمار:

أ) الاستثمار لغة:

مصدر استثمر وهومن الثمر وحمل الشجر، ويطلق على نوع من المال[3] يقال لكل نفع يصدر عن الشيء: ثمرة، كقولهم: ثمرة العلم العمل الصالح [4]، يقال ثمر شيء: إذ تولد منه شيء آخر، ثمّر الرجل ماله: إذا أحسن القيام عليه ونمّاه، واستثمر المال أي ثمّرة[5].

وعلى هذا الاستثمار هو تثمير المال وطلب الحصول على الثمرة.

استعمل الفقهاء **"الاستثمار"** بمعناه اللّغوي، إلا أنَّه قد أضيف في كلماتهم إلى الشجر والبستان ونحوهم[6] مما منحه معنى خاص.

---

[1] رابح بومعزة، نظرية النحو العربي ورؤيتها لتحليل البنى اللغوية، ص45.

[2] محمد علي خولي، قواعد التحويلية للغة العربية، مملكة العربية السعودية، ط1، الرياض، ص 22.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص126.

[4] أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ج1، ط:01، المملكة العربية السعودية، 1999، ص: 388.

[5] ابن منظور، لسان العرب، 1997، ص: 126.

[6] محقق الكركري، محقق الثاني ومحقق الأردبيلي والمحقق الفاضل الشيباني، مؤسسة النشر الإسلامي، ج1، ط1، جمادى الثانية 1413ه، ص25.

وقد يضاف معنى الاستثمار إلى مطلق المال ويراد به تنمية المال وتكثيره عن طريق التجارة والمضارب والمزارعة والمسافات ونحوها، وهذا المعنى العام إنّما هو الاستعمال الحديث للاستثمار ولم يستعمله الفقهاء في هذا المعنى إلاّ نادرا[1]، وقد عبروا عنه بالتنمية والاستنماء ونحوها.

الاستثمار اصطلاحا:

هو عبارة عن الإضافة الجديدة للمنتجات الإنتاجية الرأسمالية إلى الرأس مال الدولة المتاحة أو عبارة عن توظيف المنتج لرأس المال أو هو عبارة عن توجيه الأموال نحو استخدامات تؤدي إلى إشباع الحاجيات الاقتصادية[2].

ويعرف أيضا أنّه هو النشاط الذي يترتب عليه القيام بخلق طاقة جديدة للمؤسسة من خلال إضافة وحدات إنتاجية جديدة أو استبدال الأصول الحالية بأصول أكثر كفاءة وطاقة[3]، وأيضا أنه استخدام مدخرات في تكوين الطاقات الإنتاجية الجديدة اللازمة لعمليات إنتاج السلع والخدمات والمحافظة على طاقة الإنتاجية القائمة وتحديدها.

[1] محقق الحلي، جعفر بن حسن محقق الحلي، المختصر النافع، فقه الإسلامي، قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، ط1، الطهران، 1401-1402هـ، ص 170.

[2] موسى بودها، القوانين الأساسية للاستثمار في الدول المغاربة، نصوص منقحة وفق الأحداث وتعديلاتها، دار مدني، الجزائر، 2006م، ص10.

[3] مبارك سلوس، التسيير المالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م، ص 56.

سابعا: التعليمية (DIDACTIQUE):

أ) **التعليمية لغة:**

إن كلمة التعليمية في اللّغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوبه ونعني عن إحضاره إلى مرآة العين.

المعجم الفرنسي (Larousse): الديداكتيك هي نظرية وطرائق تدريس مادة معينة ما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني **(DIDACTIQUE):** وتعني فلنتعلم أي يعلّم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك. وكلمة ديداسكو**(DIDASKO):** وتعني أتعلم، وكلمة ديداسكن وتعني التعليم.

ب) **التعليمية اصطلاحا:** كل ما يهدف إلى التثقيف وما له علاقة بالتعليم وتعنى أيضا بفن التعليم.

وقد استعمل مصطلح التعليمية بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام **(1613م)** في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية وعنوانه: **"تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتيش"[1].**

وفي سنة **(1657م)** استخدم **"كومينوس"** هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه **"الديداكتيكا الكبرى"** حيث يقول عنه إنه " فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية ويضيف بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا".

[1] عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية ،1994م. دار النشر احياء التراث العربي ص69

ولها تعريف آخر بأنها مادة تربوية موضوعها التركيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية، وموضوعها الأساسي هو دراسة شروط أعداد الوضعيات أو المشكلات المقترحة على التلاميذ قصد تيسير تعلمهم[1]

ثامنا: تعليمية اللّغة العربية

من أجل وضع استراتيجية واضحة في تعليمية اللغة العربية، وعلى المتخصصين في صناعة البرامج، وكذلك معدّي المناهج والدروس اللازمة للمتعلمين أن يسلكوا مسلكين حيث الانطلاق من القاعدة النظرية ثم تطبيق نتائج هذه الدراسات مع الأخذ بعين الاعتبار جدلية العلاقة بين النظري والتطبيقي، بحيث لا ينبغي أن نبحث عن الأسبق فيهما، بقدر ما ينبغي أن نجد الطريقة المناسبة للربط بين الجانبين انطلاقا من الوصف، ثم التحليل وصولا إلى المعاينة.

ظهرت بوادر الاهتمام لهذا الموضوع قبل سنوات « حيث كان الاهتمام بتعليمية اللغة العربية وآدابها مقتصرا على مراكز الأبحاث، من خلال بعض الأطروحات التي تستوحي توجهات البحث في الغرب، وفي إطار طرائق تعليم اللغة العربية للأجانب، كالتي اعتمدها من المحيط إلى الخليج، تم توظيف بعض مفاهيم تعليمية اللغة[2].

أما تعليمية العربية فقد عرفت بعض المبادرات الريادية في بعض المدارس الخاصة، حيث كان تعليم العربية يستوحي بعض الطرائق المطبقة على تعليم الإنجليزية أو الفرنسية، وقد أسهم التعدد اللغوي في لبنان في دفع المهتمين باللّغة

[1] معجم علوم التربية، المرجع السابق، ص: 69.

[2] أنطوان طعمة وآخرون، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، الجزء الأول، ط1، بيروت لبنان، 2006، ص 25

العربيـة إلـى التجديـد، وتطـوير أسـاليب الـتعلم، ويمكـن اعتبـار خطـة النهـوض التربوي والمنـاهج الجديدة التـي ترجمتهـا المنعطـف الحاسم فـي اتجـاه الإفـادة مـن مكتسبات تعلمية اللغة والأدب

تجلـى ذلـك فـي نـص المـنهج وفـي إعـداد المعلمـين وتـدريبهم علـى تطبيـق المناهج الجديدة، وفي كثير من الندوات والمؤتمرات حول المناهج الجديدة أو فـي موضـوع إعداد المعلمين للقرن الحـادي والعشرين، وقد أصـبحت التعلميـة مركـز ثقل في بناء مناهج إعداد المعلمين في كلية التربية بالجامعة اللبنانيـة وفـي العربيـة والتي أولـت تعليميـة اللغـة العربيـة اهتمامـا بالغـا كلغـة أم، وفـي الـدول غيرهـا مـن الكليات والمعاهد التي تعد المعلمين »[1].

ينبغي أخذ النتـائج التـي توصـلت إليهـا الأبحـاث النظريـة بعين الاعتبـار وفـي مختلـف البلـدان الغربيـة التـي اهتمـت بتعليميـة اللغـة العربيـة كلغـة أجنبيـة ينبغـي تدريسها خاصـة فـي المدارس الخاصـة لأبنـاء الجاليـات المسلمة، مـع الأخـذ بعين الاعتبار الواقع اللغوي في كل مجتمع والتغيـرات اللغويـة مـن منطقـة إلـى أخـرى، وكذلك الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تساهم بشكل أو بآخر في تعليميّـة اللّغـة العربيـة إيجابـا أو سـلبا، فمـن الناحيـة النظريـة يجـب الأخـذ بعـين الاعتبار ما يلي:

- البيئة اللغوية العامة (وصف الواقع اللغوي).
- وصف البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمعلمين والمتعلمين.
- وصف اللغة العربية والفئة المستهدفة.
- تحضير المدونة النظرية والتطبيقية التي ينبغي تعليمها للمتعلمين.

[1] تعليمية اللغة العربية، المرجع السابق، ص30.

تاسعا: المحاور التطبيقية الكبرى لتعليمية اللغة العربية في المراحل الأولى:

ينبغي تحديد المحاور التطبيقية في تعليمية أية مادة من المواد من أجل تسطير البرنامج المناسب لها، ففي تعليمية اللّغة العربية يجب التركيز على المهارات اللّغوية التي يجب على المتعلم أن يتعلمها، وتتمثل هذه المهارات في ما يلي:

1. مهارة الاستماع.
2. مهارة التحدث.
3. مهارة الكتابة.
4. مهارة القراءة[1].

[1] تعليمية اللغة العربية، المرجع السابق، ص: 30.

الفصل الأول: أسس النظرية التوليدية التحويلية

المبحث الأول: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية.

المطلب الأول: الكفاءة والأداء

المطلب الثاني: البنية العميقة والبنية السطحية

المطلب الثالث: الاتجاه العقلي

المطلب الرابع: الإبداعية

المطلب الخامس: الفطرة اللغوية

المطلب السادس: الحدس اللغوي

المبحث الثالث: القواعد التوليدية التحويلية

المطلب الأول: الجملة عند " تشومسكي "

المطلب الثاني: القواعد التوليدية

المطلب الثالث: القواعد التحويلية

المطلب الرابع مكونات القواعد التحويلية

المبحث الثالث: بين "دي سوسير" و "تشومسكي"

المطلب الأول: تشومسكي والبنيوية

المطلب الثاني: تقاطع "تشومسكي" مع "دي سوسير"

المبحث الأول: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية

نبذة عن حياة نعومي تشومسكي:

ولد أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) في **فيلادلفيا** بولاية **بنسلفانيا** في1928/12/7 وهو ينتمي إلى أسرة يهودية متطرفة سياسيا من أصل روسي، وفي هذه الولاية تلقى دراسته الابتدائية والثانوية، ثم التحق بجامعة بنسلفانيا حيث درس علم اللّغة والرياضيات والفلسفة، وقد بدأ تشومسكي حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللّغة التاريخي على يد أبيه الذي كان أستاذا للّغة العبرية، وكانت دراسة **"تشومسكي"** للسانيات ناجمة جزئيا عن تأثير والده به، فقد ذكر تشومسكي نفسه أنّ تجربة الطفولة عنده في المساعدة في تصحيح مسودّات بعض كتب والده عن العبرية قد أوحت له بأن اللسانيات يمكن أن تلائم توجهه العقلي، وجزئياً لمشاركته أستاذه **"زيلج هاريس"** في آرائه السياسية المتطرفة[1].

وفي جامعة بنسلفانيا أعدّ رسالته في الماجيستر في العبرية الحديث، وحصل عليها عام **(1915م)**، ومن هذه الجامعة حصل على درجة الدكتوراه عام **(1955م)**، والتي كانت بعنوان **(التحليل التحويلي)**، ثم عيّن مدرسًا في **معهد مساتشوستس**، ومن ذلك الحين ظل يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى كرسي الأستاذية في علم اللّغة واللّغات الحديثة[2].

وقد حصل تشومسكي على عدة درجات فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة منها: حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية من **"جامعة شيكاغو"** عام

[1] انظر: الشايب فوزي: محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمان، 1999،ص 369

[2] جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة، ط1، 1985، ص 11،12.

(1976م)، وفي العام نفسه حصل على مثل هذه الدرجة من جامعة لندن، وفي عام**(1980م)** منحته **جامعة دلهي** درجة الدكتوراه الفخرية وفي عام **(1973م)** حصل على نفس الدرجة من **"جامعة مساتشوستس"**[1].

ومن العلوم التي اطلّع عليها ودرسها **(النحو العربي)**، وقد صرح بذلك في قوله:

" قبل أن أبدأ بدراسة اللّسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللّسانيات السامية، وما زلت أذكر دراستي الاجرامية منذ عدة سنوات خلت ‹أظن أكثر من ثلاثين عامًا› وقد كنت أدرس هذا مع الأستاذ **فرانزرونتال** وكنت وقت ذاك طالبًا في المرحلة الجامعية أدرس في جامعة بنسلفانيا، وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري"[2].

وتأثر تشومسكي بمجموعة من العلماء لا سيما من عاصره منهم، وأكثر هؤلاء تأثيرًا فيه **"زيلج هاريس"** الذي يعد السباق إلى الحديث عن القواعد التحويلية التي تبناها تشومسكي لاحقا.

لقد أثرت مؤلفات **"تشومسكي"** المكتبة اللّسانية حيث أفادت اللّسانيين في مجالات عدة ولم يحض أحد من علماء اللّغة المعاصرين بتلك المكانة من قبل، وقد جسد تشومسكي أفكاره وأبحاثه اللّغوية في مقالات وكتب نشرها في أزمنة متقاربة ومنها:

ملامح البنى التركيبية أو التراكيب النحوية النظرية التركيبية

[1] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، بيروت، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،ط1، 1982، ص 9.

[2] جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص 13.

اللسانيات الديكارتية

اللغة والفكر (la langue et la pensee)

وبهذه المكانة العلمية التي حظي بها **تشومسكي** صارت له شهرة وشعبية، والحقيقة أن هذه الشهرة لا ترجع إلى ما أنجزه في حقل علم اللّغة أو إلى أثره في بعض مناهج العلوم الأخرى فحسب وإنما ترجع أيضًا إلى أنه أصبح معروفا على نطاق واسع باعتباره من أكثر الناس صراحة في نقد السياسة الأمريكية في **"فيتنام"**، ومن ثم أصبح "بطل المسار الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية وقد كرّس الكثير من أعماله للدفاع عن حقوق الشعوب المغلوبة على أمرها في **"فيتنام"** وفي فلسطين وفي **"بنما"** وغيرها، فقد ألف مثلا ما يزيد على ستين كتابا ومقالة دافع فيها عن الحقوق العربية الفلسطينية المستباحة وأبرز من خلالها أوجه نفاق السياسة الأمريكية المنحازة للكيان الصهيوني[1].

المطلب الأول: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي

يرى تشو مسكي أن اللّغة الانسانية هي خاصية إنسانية ذاتية تميزه عن الحيوان، ولكن قد يحاول الحيوان إصدار بعض الأصوات أو الصرخات لكنها لا تتخطى كونها في فصل الأحوال نتيجة طارئة لسلوكه[2].

[1] جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، ص35.

[2] حسام بهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي ونظريات البحث اللغوي، 1994، ص16

إذا فاللغة هي ميزة إنسانية يستطيع كل إنسان إنتاج عدد غير متناه من جمل لغة بيئته حتى وإن لم يسبق له سماعها من قبل وهذه المقدرة على إنتاج الجمل وتفهمها في إطار النظرية التوليدية التحويلية تعرف **بـ الكفاية اللغوية**[1].

هذا بخصوص الكفاية اللغوية أمَّا **"الأداء الكلامي"**: فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيّن، وفي الأداء الكلامي يعود متكلم اللّغة بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة صمن كفايته اللّغوية[2]، وفي هذا النطاق يجب التنويه بمصطلحين أساسيين يعدان من الركائز التي تعتمد عليها **"نظرية تشومسكي التوليدية التحويلية"** وهما **البنية السطحية والبنية العميقة** وإنَّما جاء ذكرهما لأنهما يعتمدان أساسا على الكفاية اللّغوية والأداء الكلامي

والمقصود بالبنية العميقة أو التركيب الأساسي أو الباطني عند تشومسكي: هو المعنى الكامن في نفس المتكلم بلغته الأم ومقياسه المقدرة اللغوية أو الكفاية اللّغوية[3]

أمَّا البنية السطحية أو التركيب الظاهري: فهي ما ينطقه الإنسان فعلاً ويمثلها الأداء الفعلي للكلام[4].

يمثل المصطلحان اللّذان ترتكز عليهما **"البنية العميقة" و"البنية السطحية"** وهما: **الأداء والكفاءة** حجر الزاوية في النظرية اللّغوية عند **"تشومسكي"**، فالأداء أو السطح يعكس الكفاءة، أي يعكس ما يجري في العمق من عمليات، ومعنى ذلك أن اللّغة التي تنطقها فعلا، إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة، تختفي وراء الوعي، بل وراء الوعي الباطن أحيانا، ودراسة **"الأداء"** أي دراسة

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس العربي، 1986، ص112.
[2] المرجع نفسه، ص112.
[3] المرجع نفسه، ص112.
[4] عبد السلام المسدي، اللسانيات من خلال النصوص، ص: 105.

"بنية السطح" تقدم التفسير الصوتي للّغة، أما دراسة **"الكفاءة "** أي: **"البنية العميقة"** فتقدم التفسير الدلالي لها[1].

الأول: هو المظهر الخارجي لها: أي الكلام المنطوق به فعلاً ولهذا المظهر أثر صوتي يعتمد على الأداء ويجب أن يرد إلى التركيب الباطني وهو الصق الثاني عندهم؛ ويتمثل في المقدرة أو الكفاءة في الإنسان التي تجعله يستوعب القواعد أو الأسس التي ينبني عليها الكلام[2]، فتشو مسكي يرفض الوقوف عند الوقائع اللّغوية كما يقدمها البحث الحقلي عند الوصفيين في أشكالها الفعلية، وينص على وجود جانبين يجب الاهتمام بهما معا لفهم اللّغات الإنسانية هما **"الأداء اللّغوي الفعلي" (Actual Linguistic Performance)** ويمثل ما ينطقه الإنسان فعلا أي البنية السطحية للكلام و**"الكفاءة التحتية" (Underlying Competence)** وتمثل البنية العميقة للكلام[3] فاللغة المنطوقة تكمن تحتها عمليات عقلية تختفي وراء الوعي الباطن أحيانا.

يمكننا القول أن القدرة والأداء عند تشومسكي تتمحور حول كيفية تركيب الكلام الذي ينطق من الفرد المتكلم والذي يمتاز بالتجديد والاستمرارية، وهو ما يعني القدرة الإبداعية عند **"تشومسكي"** أي مقدرة المتكلم على إنتاج كلام لم يسبق أن قيل أو سمع من قبل، كما يمكننا القول أيضا أنه ليس من الضروري أن يكون الأداء متماشيا مع الكفاءة لأننا كثيرا ما ننتج جملا قد نعدها غير مقبولة إذا نظرنا إليها في ضوء كفاءتنا، فقد نبدأ بداية خاطئة، فنبدأ الجملة بطريقة ونختمها

[1] زكريا ميشال، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية،(جملة بسيطة)، مؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 72.

[2] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، 1986، ص115.

[3] أحمد ياقوت، في علم اللغة التقابلي، 1992، ص38.

بطريقة أخرى كل هذا جزء من الأداء ولكن الكفاءة هي النظام النموذجي الذي تعتمد عليه مهاراتنا اللّغوية.

المطلب الثاني: البنية السطحية والبنية العميقة

"إن اعتبار اللغة **"عملا للعقل"** أو **"آلة للفكر والتعبير الذاتي"** يعني أن للغة جانبين: جانبا داخليا وآخر خارجيا وكل جملة يجب أن تدرس من الجانبين أما الأول فيعبر عن الفكر وأما الثاني فيعبر عن شكلها الفيزيقي باعتبارها أصوات ملفوظة"[1]

وهذا ما عرف عند **"تشومسكي"** تحت اسم البنية العميقة والبنية السطحية، والبنية العميقة فينظره تعبر عن المعنى في كل اللّغات فإنها تعكس أشكال الفكر الإنساني وعلينا أن نعرف كيف **تتحول** هذه البنية أي كلام على السطح وهذا الأصل في النحو التحويلي الذي يهتم بالقوانين الذي تحدد البنية التحتية وتربطها بنية السطح[2].

لأن مفهوم النحو عند **" تشومسكي "** هو:" المبادئ والعمليات التي تبنى بها الجمل في اللّغات المختلفة وتهدف للدراسة النحوية...إلى بناء نظام القواعد[3]. **" والنحو عنده لابد أن يهتم بالحدس عند المتكلم، لأنه ليس آلة تصدر أصواتا وفقا لعوامل خارجية، وإنما هناك هذا الشيء الداخلي الذي يجعله يتحرر ويتحرك من هذه العوامل"**[4].

[1] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص: 125.

[2] المرجع نفسه، ص: 124.

[3] نعوم تشومسكي، البنى النحوية، تر: يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987م، ص 13

[4] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص118.

والبنية السطحية هي ما يكون ملموسا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة أي بنية سطحية ملموسة و**البنية السطحية** عند التحويليين تصدر عن **"البنية العميقة"**.[1]

ويضرب **"تشومسكي"** مثلا للبنية السطحية "الخارجية" والبنية العميقة الداخلية في كتابه آفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل ويقول:" إن الفرضية توضحها بالأمثلة البسيطة، لكن الصارخة عمق وتفصيل معرفتنا بمفردات معجمية شائعة مثل **house** و**near** ففي الجملة **(John is Paint the house brown)** جون يطلي البيت البني.

[1] إبراهيم السامرائي، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجبل بيروت، ط1، 1415ه/1995م، ص106.

المطلب الثالث: الابداعية (القدرة الابداعية)

أشير إلى المفهوم القدرة الإبداعية في اللّغة في أثناء الحديث عن الاتجاه العقلي في **"نظرية تشومسكي"** لأنها نتيجة مترتبة على الاتجاه العقلي، وَقدْ عرفها **"ليونز"** هذه القدرة فقال: "الإبداع أو القدرة الإبداعية أي: قدرة اللّغة الإنسانية غير المحدودة نعني بهذه الطاقة أو القدرة التي تجعل أبناء اللّغة الواحدة قادرين على إنتاجِ فهم عدد كبير[1] غير محدود من الجمل التي لمِ يسمعوها قط ولمِ ينطق بها أحد من قبل"[2].

تقوم لغة الإنسان إذن على تنظيم منفتح غير منغلق من العناصر تظهر بوضوح في السمة الإبداعية من خلال قدرة المتكلم على إنتاج عدد وفهمه لا نهائي من الجمل لم يسبق له سماعها من قبل وتختص هذه المقدرة بالإنسان، لذلك لا نجدها عند أي كائن حي آخر[3] ترتكز **"نظرية تشومسكي"** على المتكلم الذي يتميز هذه القدرة على اللّغة التي تعد من أهم خصائصه الواضحة.

ويرتكز مفهوم اللّغة عند الوصفيين على المذهب السلوكي القائم على: "الحافز والاستجابة للحافز والتعميم ..." فرأوا أن هناك تشابه بين لغة الإنسان واستجابات الحيوان، لكن **"تشومسكي"** رفض هذا الاتجاه وركز على أن اللّغة ظاهرة إنسانية خاصّة ذاتية، فهناك فرق واضح بين قدرة الإنسان الإبداعية في لغته وبين استجابات الحيوانات.

---

[1] جهاد يوسف العرجا، حسان محمد تايه، ركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإسلامية، غزة، ص196.

[2] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط1، 1985، ص57.

[3] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1986، ص29.

فنلاحظ اهتمام **"تشومسكي"** بالقدرة الإبداعية لإنسان في اللّغة، وأن هذه الخاصية لا يتمتع بها سوى الإنسان لذا نجده يقول: **" لقد حاولتُ أن أحيي دراسة اللّغة يمكن أنْ تُقدِّم -كما أفتَرض- تقليدًا منظورا متميزا لدراسة العمليات العقلية البشرية، فالجانب الإبداعي في استعمال اللّغة عندما يدرس بعناية واحتَرام للحقائقِ يظهر أن الأفكار الحالية عن العادة والتعميم كعاملين محددين للسلوك والمعرفة غير الوافية أبدًا وتعزز تجريدية البنية اللّغوية هذا الاستنتاج، كما تضيف أن العقل في كل من الإدراك والتعليم يقوم بدور فعال في تحديد ماهية المعرفة المكتسبة"**[1].

من خلال **" نظرية تشومسكي "** تظهر لنا مميزات الجانب الإبداعي الخلاق في اللّغة وهي كالآتي[2]:

- إن استعمال اللّغة الطبيعي تجددي فالسلوك اللّغوي للإنسان له ميزة الابتكار والتجديد، فأغلب ما يستعمله الإنسان في لغته تعابير متجدد وليس ترددًا لذا سبق أن سمعه.
- استعمال اللغة العادي ليس فقط-تَجدُّدِيا وغير متناه، بل هو متحرر من كل المثيرات الخارجية والداخلية، بمعنى: أن استعمال اللّغة لا يخضع لأيّ حافز ملحوظ.
- يثبت الاستعمال اللّغوي تماسك اللّغة وتناسبها ظروف التكلُّم، وهذا التماسك مظهر أساسي من مظاهر اللّغة الإنسانية الإبداعية.
- إنَّ القدرة الإبداعية في اللّغة ظاهرة عادية يتميز بها الإنسان بصورة طبيعية ولا ينبغي حصريا فقط في الأعمال الخلاقة في مجال الإبداع اللّغوي أو الأدبي.

[1] نعوم تشومسكي، اللغة والعقل، تر: بيداء العلكاوي، مراجعة: د. سليمان داوُد الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1996، ص126.

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية، 1986،ص31

يتضح مما تقدم أن لغة الإنسان تقوم على تنظيم منفتح غير مغلق من العناصر، حيث تتجلى مقدرة المتكلم الإبداعية من خلال إنتاجه وفهمه لجمل غير متناهية وهذه المقدرة الإبداعية ترتبط بشكل أساسي بتنظيم قوانين لغوية يتيح لمن يدركه أن ينتج بواسطته الجمل غير متناهية، وأن يفهم كذلك بموجب التنظيم نفسه الجمل التي ينتجها الآخرون، وعدد قوانين هذا التنظيم محدود ومع ذلك ينتج قوانينه على أوسع نطاق، بإنتاج عدد غير محدود من الجمل، وتتحدد قوانين التنظيم تبعا لقدرات الإنسان الذاتية[1]، هذا التوليد للجمل عملية إبداعية يتميز بها الإنسان سواء أكان ذكيا أو أبله عن باقي المخلوقات، وترفع عنه صفة الآلية التي تبنتها المدرسة الوصفية.

فيمكن القول باختصار: إن المقدرة الإبداعية هي استعمال لنظام اللّغة استعمالا ابتكاريا تجددِيا لا مجرد تقليد سلبي لقواعده[2].

للقدرة الإبداعية نوعان:

إبداعية تغيير نظام اللّغة وجعلها التأدية. فكُلُّ الانحرافات الاجتمِاعية والنفسية كضعف الذاكرة، والثقافة، والتعب التي يظهر فيها الاختلاف من فرد لآخر قد تؤدي إلى تغيير في ملكة هذا المتكلم[3].

وتهتم أعمال تشومسكي بنوع ثان من الإبداعية لأن يسير وفق نظام لغوي يعنى بالملكة الخاصة بالإنسان دون غيره، هذه الإبداعية تحكمها قواعد وتوجهها ومجالها الملكة التي تسمح للمتكلم بتوليد جمل لانهائية.

---

[1] حمدان رضوان أبو عاصي، القواعد التحويلية في ديوان الخطيئة، إشراف: د. رمضان عبد التواب وغيره، برنامج الدراسات العليا المشترك، جامعة عين الشمس، كلية التربية،، جامعة الأقصى، فلسطين، غزة، 1422ه/2001، ص 20.

[2] شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دار أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004،ص47.

[3] محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، المرجع السابق، ص49،48.

ويمكن تحديد الإبداعية للغة بالمميزات الآتية:

1. إن الاستعمال الطبيعي للغة هو استعمال تجددي

2. إن هذا الاستعمال لا يخضع لسيطرة الحوافز، وبفضل هذا تحرر من سيطرة الحوافز تستطيع اللّغة أن تعمل أداة من أدوات الفكر والتعبير عن الذات

3. التماسك بين الاستعمال اللّغوي وظروف المتكلم[1]

فاللغة تبعاً لهذه الإبداعية هي نتاج ثقافي خاضع لمبادئ خاصة بها بصورة كلية من جهة ومن جهة أخرى تعكس اللّغة الخصائص العامة لفكر المنتفعين بها، فهي نتاج وصنع في آن ما وهي أيضا عمل عقلي يتجدد باستمرار[2].

بهذا يتضح أن الإنسان يمتلك معرفة ضمنية بقواعد لغته تتيح له إنتاج عدد غير محدود من الجمل المفهومة استنادا إلى محدد من القواعد وعملية الإنتاج هذه ابتكار لا يستطيع السلوكيون تفسيره بالمثير والاستجابة[3].

فهذه السمة الابداعية تمثل مخزنا لا نفاد له للإنسان من جمل وعبارات مخزونة يستعمل منها ما يشاء وقت ما يشاء دون تكلف ظاهر في كل زمان ومكان[4].

---

[1] ميشال زكريا ،الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1980، ص31.

[3] أمير عبد الجبار، المنهج التوليدي التحويلي، دراسة وصفية تاريخية، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل، في السبع الطوال الجاهليات، آداب بغداد 2000م، ص26.

[4] علي زوين، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ط1، 1986، ص44.

المطلب الرابع: الفطرة اللغوية

ظلتْ فكرة الفطرة اللّغوية كامنة في ذهن المتكلم مسيطرة على تفكير **"تشومسكي"** ويبدو أن النقطة الرئيسة في **"نظرية تشومسكي"** والتي قادت تفكيره إلى ما تبعها من أفكار هي فكرة الفطرية اللّغوية في ذهن الإنسان متخذا إياها من المقابلة بين الإنسان غيره من الحيوانات فالإنسان غير السوي فضلا عن الذكيّ القادر يستطيع إنتاج الجمل والتعبير عما في نفس في حين هو أذكى الحيوانات وأكثرها تدربا لا يستطيع ذلك[1].

وقد كان سائدا عند السلوكيين " أن عمليةَ اكتساب الطفلِ اللّغةَ تندرج ضمن إطار نظرية التعلّم، فاللغةُ بتصورهم شكل من أشكال السلوك الإنساني، لذا لا يقرون بوجود أي تباين بين مسار تعلّمها ومسار تعلّم أي مهارة سلوكية أخرى، فالاستجابات اللّفظية تتولد عبر المثير والحافز الفيزيائي وتتعزز من خلال مزاولات الطفل التلفظ، ويتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية فقط في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، وتتقدم عملية اكتساب اللّغة بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه وتتعزز"[2].

لكن الأمر مغاير عند **"تشومسكي"** وأتباعه إذ قرروا جملة مِنَ النتائج أهمها:

- إن اكتساب الطفلِ لبنى اللغوية يتمّ بالنسبة للأطفال الطبيعيين في البيئة اللّغوية الواحدة على نسق واحد، فمن المناسب الأخذ بعين الاعتبار أن كل إنسان

[1] خليل عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، (المنهج والتطبيق)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جِدَّة – السعودية، ط1 ، 1404هج/1984، ص: 55.

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية الألسنية)، ص50-51.

سوي يكتسب اللّغة في حين أن حيوان(القرد) وإن بلغ حدا من الذكاء لا يمكنه أن يكتسب الأصول الأكثر تبسيطا في اللّغة.

- يتم اكتساب الطفل للغته عن طريق ما يسمعه من محيطه وما يحاول تكلمه، ولا يحتاج في الحقيقة إلى من يمده بصورة منظمة بالأداة اللّغوية.
- إن الطفل السوي ينطق في السنة الأولى من عمره ببعض الكلمات المنفردة، حيث يركب جملا مكونة من كلمة أو ثلاث في عمر السنة ونصف إلى سنتين، وفي السنة الرابعة يكون قد اكتسب تقريبا بنى لغته بمجملها فهو يكتسب لغة محيطه بسرعة مدهشة، لذا يتضح أن عمل الطفلِ في مرحلة اكتساب اللّغة عمل ذاتي خلاق وهو خاصية إنسانية مميزة، و مع أن اللّغة التي يكتسبها الطفل هي إلى حد كبيرة معقدة فإنه ينبغي ألاّ تتعدى خصائصها بصورة أساسية قدرات الطفل الطبيعية على الاستيعاب وإلا استحال على اكتسابها.
- لا يكتشف الطفل اللغة واستعمالها فقط بل يكتشف في الوقت ذاته محتوى الكلام وامتلاكه تقنية التواصل اللّغوي مع محيطه. إن الطفل الذي يكتسب لغة البيئة المحيطة هو يكتسب في ذاته **"الكفاية اللّغوية"** في لغته أي: يكتسب صورة ضمنية لقواعد اللّغة التي تتيح له إنتاج جُمل من اللّغة [1]

يقول تشومسكي: **"**من الواضح أن الطفل الذي تعلم اللّغةَ قد طور تمثيلا داخليا لنظام القوانين التي تقرر كيف تصاغ الجمل، وكيف تستعمل وتفهم، ونستطيع القول أن الطفل طور ومثل داخليا في ذاته قواعد توليدية، بالمعنى الذي وصفناه

[1] الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية الألسنية)، المرجع السابق، ص47،49.

وقد فعل الطفل ذلك استنادا إلى ملاحظة ما يمكن أن يطلق عليه المادة اللغوية الأولية"[1].

ولعلنا إذا نظرنا بعمق إلى "علاقة الطفل باللّغة في مرحلة اكتساب لذا خرجنا بانطباع حاد في أن ذهن الطفل مهيأ بشكل من الأشكال لإتمام عملية التكلم فهو يمتلك في ذاته كفاية تتلقى المظاهر اللّغوية التي يسمعها في عائلته وفي بيئته ويقوم بتحويلها إلى كلامٍ وهو في الواقع مختلف عن كلام الكبار من حيث مظاهره"[2].

[1] نعوم تشومسكي، جوانب من النظرية النحو، تر: مرتضى جواد باقر، مطابع الجامعة الموصل العراق، 1985، ص48.

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية، ص: 50.

المطلب الخامس: الحدس اللّغوي

هو مقدرة المتكلم على التمييز بين جملة صحيحة نحويا عن جملة غير صحيحة يسمعها من ابن لغته[1]، وذلك لأن كثيرا من الجمل التي ينظر إليها عالم اللّغة على أنها جمل صحيحة نحوية بمعنى انها مركبة تركيبا نحويا صحيحا طبقا للقواعد التي تصف قدرة المتكلم[2].

المتكلم المثالي من أبناء اللّغة وهذه الجمل لا تحدث (عفويا) والدليل أننا لو حاولنا عمل بنائها لإجراء بعض التجارب اللّغوية فسنجد صعوبة في ذلك، وهذا يرجع إلى عمليات نفسية وعصبية تتدخل في استقبال الكلام وفهمه، وهذا ما يفسر الاختلاف في الجمل[3].

هذا ما حدا **"تشومسكي"** على جعل الحدس هو الحاكم القاطع على مقبولية الجملة وأنه دليل مستقل وأصلي في الحكم على الجمل[4]. بل وصل تشومسكي إلى أن عبر أن حدس أبناء اللّغة جزءا من المادة اللّغوية التي ينبغي على القواعد أن تفسرها، وتعلّلها بل صار يعتمد على صدق هذا الحدس أكثر من قبل عندما كان مهتما لاختباره عن طريق إجراءات فنية دقيقة[5]

ويناقض تشومسكي هنا البنيويين الذين يعتمدون على ما يسمى بالمدونة الكلامية التي تجمع عن طرق الاستقراء بجمل قالها المتكلم لتلك اللّغة وفهمها،

[1] ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ الاعلام، 1980م، ص157.
[2] نايف خرما، أضواء على دراسات اللغوية المعاصرة،1986م، ص125،124.
[3] جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، 1985، ص134.
[4] المرجع السابق، ص79.
[5] نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، 1986، ص134.

ولتعذر حصر أمثلة الجمل المنطوقة كلها في لغة ما جعل تشومسكي يلجأ إلى الحدس اللغوي ويعتمده أساسا[1].

إن **"تشومسكي"** يحاول علمنة الحدس اللّغوي، وعقلنته فابن اللّغة بحكمه على الجملة، إنما يستند إلى معرفة ذهنية كاملة، ونظام قواعد يسير عملية الحكم هذه الأخيرة[2]، وعليه يقول: **"**إن الجمل التي يولدها نظام القواعد هذا ينبغي أن تكون مقبولة لدى الناطق بتلك اللّغة**"**[3].

بهذا يتضح الفرق الجوهري بين **تشومسكي** والوصفيين فاللّغة عند **تشومسكي** لا بد أن تهتم بالحدس عند المتكلم لأنه ليس آلة تصدر أصوات تبعا لعوامل خارجية، وإنما هناك هذا الشيء الداخلي الذي يجعله يتحرك، وهو متحرر من هذه العوامل، فالحدس ليس عنصرا ثانويا في الدّرس اللّغوي وإنما هو عنصر جوهري[4].

وهكذا ينتهي **"تشومسكي"** إلى نظرية ديكارتية في اللّغة تتعارض تماما مع النزعة البنيوية المعاصرة، بوصفها نزعة صورية أو شكلية تهتم بتحليل نسق اللّغة المكتوبة أو المنطوقة، يؤكد لنا أن الإنسان يبتكر لغته في كل لحظة، وأن المهم في اللّغة دائما إنما هو الانسان المتكلم.

هذه الأسس جعلت **" النظرية التوليدية والتحويلية "** تعتمد المنهج الاستنباطي في التحليل أي أنها تحلل اللّغة عن طريق وضع الفرضيات التي تفسر القضايا اللّغوية الممكن ملاحظتها والتي تدرس العلاقات القائمة فيما بينها، ويكون المنهج الاستنباطي وسيلة برهنة لذلك ينطلق من المقدمات المنطقية الأولية

[1] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، 1986، ص97.
[2] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، 1986م، ص20.
[3] نعوم تشومسكي، البنى النحوية، ص118.
[4] عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، 1988، ص 118.

والمباشرة المفترضة صحتها والمفترض صوابها، للتحقق من النتائج الحاصلة ويبين الباحث في نطاق المنهج الاستنباطي البنية اللّغوية ومختلف العلاقات القائمة ضمنها بين عناصر اللّغة، فيضع نموذجا أو تفسيرا يراعي هذه العلاقات ويتأكد عن طريق الاستنتاج من القضايا التي يستطيع هذا النموذج تفسيرها[1].

إذن فالنظرية التوليدية هي **نظرية ذهنية (MENTALISTIC)** لأنها تختص باكتشاف الحقيقة العقلية الكامنة وراء السلوك[2].

[1] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: النظرية الألسنية، 1986م، ص96.
[2] نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، 1985م، ص28.

المبحث الثاني: القواعد التوليدية التحويلية

المطلب الأول: مفهوم الجملة عند تشومسكي:

إن التوليدين ينطلقون من تعريفهم للجملة انطلاقا من تصورهم لمفهوم قواعد اللغة فهي عندهم جهاز أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة وهذه القواعد تشتمل على:

1. النظام النحوي الذي يزودنا بالمعلومات عن البنية العميقة للجملة.
2. القواعد التحويلية التي تزودنا بالمعلومات عن البنية السطحية للجملة.
3. النظام الصوتي الذي يزودنا بالكيفية التي تنطلق بها الجملة.
4. نظام المعاني الذي يدلنا على معنى الجملة[1].

انطلاقا من هذا فإن قواعد اللّغة عند التوليديين تعني العلاقة بين الأصوات والمعاني وهنا جاء تعريفهم للجملة بأنها: قرن يحصل على نحو خاص بين تمثيل صوتي بين ضرب معين من البنى المجردة تسمى البنى العميقة"[2].

تقتضي دراسة اللّغة بطبيعة الحال دراسة تنظيم قواعد اللّغة التي تتيح للإنسان التكلم بلغته وتفهم جملها والذي هو كائن في تقديرنا ضمن مقدرته على استعمال اللّغة بصورة إبداعية ومتجددة[3].

أما الجملة في نظر **" تشومسكي "** هي الصيغة الظاهرة في الإشارة أي المعنى ومنها تستنبط القواعد التي تساعد الناطق بلغة ما على توليد الصّيغ السليمة[4]

---

[1] محمد يزيد سالم، جهود الدّارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ص 68.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 68.

[3] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1406،2هـ/1986م، ص 7.

[4] جابر عبد الأمير جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ،جامعة بغداد، ص 77.

وفي تعريف آخر له عن الجملة يقول هي ما تحتوي على سلسلة من الأدلة النظمية يجري توليد كل واحد منها من قبل الأساس في المكون النحوي[1]

ويقول أيضا: "إن المقصود باصطلاح الجملة هو مجموعة سلاسل المكونات الأساسية وليس السلاسل المتكونة من وحدات صوتية"[2].

والجملة عند أتباع هذا المنهج تعد قمة الدراسات اللّغوية فلا يمكن أن تبتدئ الدراسات اللّغوية إلا بها، فهم ينطلقون في التحليل بدءا من الجملة التي تشمل على عدد من العناصر المكونة الأساسية **(Immediate constirent)** وعلى الباحث اللّغوي أن يحلّل الجملة أي مكوناتها الأساسية.

ولمعرفة عناصر الجملة عند **"تشومسكي"** لابد أن نوضح إحدى طرق التحليل التي اتبعها اللساني في تحليل الجمل وهذه الطريقة هي نحو المكونات ويمكن بها وصف بعض القضايا اللّغوية التي لا تستطيع طريقة النحو المحدود أو الحالات المحدودة وصفها فضلا على التي تستطيع الحالات المحدودة وصفها

وهذه الطريقة نادى بها كل من **"بلومفيلد"** و**" زيلغ سبايتي هاريز "** وفكرة هذه الطريقة تقوم على تحليل الجملة أي عناصرها الأساسية أي المكونات المباشرة بوساطة الخانات وهي قائمة على رسم الخانات نضع فيها كل عنصر في خانته فلنأخذ الجملة الآتية: كتب التلميذ الواجب الطويل[3].

[1] نعوم تشومسكي، مظاهر النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، بغداد،،1983م، ص 40.
[2] المرجع نفسه، ص 39.
[3] أحمد عمايرة، في نحو اللغة وتراكيبها، عالم المعرفة، جدة، ط1، 1404هـ/1984م، ص 58.

المطلب الثاني: القواعد التوليدية.

أ) **القواعد لغة:**

الأساس وهي تجمع على قواعد وهي أساس الشيء وأصله حسيا كان ذلك الشيء كقواعد البيت، أو معنويا: كقواعد الدين أي دعائمه وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم، يقول الله عز وجل «وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمَ اَلْقَوَاعِدَ مِنَ اَلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ» **البقرة (126)**، وكما في قوله تعالى «فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهَ مِنَ اَلْقَوَاعِدِ» **النحل (26)** فالقاعدة في هاتين الآيتين الكريمتين بمعنى الأساس وهما يرفع عليه البنيان.

ب) **اصطلاحا:** عرف السبكي القاعدة بقوله: **"**هي الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منها**"**[1].

وهذا التعريف إشارة إلى الحكم الأغلبي للقاعدة من حيث أنها لا تستغرق الجزيئات التي تدخل تحتها بل يستثنى منها بعض المسائل، وهذا التعريف يصدق على القاعدة الفقهية الأغلبية كما سيأتي.

القواعد التوليدية (Generative gammier): هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية في الوضوح **(Explicitness)** وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد[2].

وقد أشار الدكتور محمد علي الخولي لا يقصد بالتوليد هو إنتاج المادي للجمل بل يقصد به أن يكون للقواعد القدرة الذاتية على تمييز الجمل الصحيحة من سواها.

[1] ابن السبكي، الأشباه والنظائر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1991، ص: 11.

[2] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، مملكة العربية السعودية، رياض، ط1، ص 23.

وقد أشار الدكتور ميشال زكريا: "أن القاعدة التوليدية تعتبر جزءا من جهاز توليد الجمل وينحصر مفهوم التوليد بعملية ضبط كل الجمل التي يحتمل وجودها في اللّغة وتثبيتها ويمكن تعريف القواعد التوليدية بأنها: "النظام الموجود لدى متكلم للغة ما والذي من خلاله – النظام - يستطيع أن يمز الجملة الصحيحة من غيرها"[1].

والقواعد التوليدية عند **" تشومسكي"** هي: "نظام من القوانين التي تعطي بشكل واضح ومحدد أوصافا بنيوية، ومن الواضح أن آراء المتكلم أو كلامه عن سلوكه وقابليته قد تكون خطأ وهكذا فإن القواعد التوليدية تحاول تعيين ما يعرفه المتكلم وليس ما يقوله من معرفته تلك وأن القواعد التوليدية ليست نموذجا **(Model)** للمتكلم أو السامع وإنما هي تحاول أن تصف بأكثر الطرق حيادية المعرفة اللّغوية التي تكون الأساس للاستخدام العقلي للّغة من قبل المتكلم والسامع"[2]

ويمكننا القول أن التوليد هو الذي يولد من الجملة الأصل التي تؤدي معنى مفيد مجموعة من التراكيب، فالجملة الأصل هي التي تتألف من المسند والمسند إليه مثلا: **"حضر الأستاذ"**: هذه الجملة الأصل وإذا قلنا **"ما حضر إلا الأستاذ"** فذلك يعني قمنا بتحويل الجملة الأولى أي جملة أخرى وذلك بإدخال الزوائد "ما" و"لا"[3]

يرى الجانب التوليدي أنه بإمكان أية لغة أن تنتج عددا لا نهائيا من الجمل التي ترد فعلا في اللغة، وقد اعتمد **"تشومسكي"** في ذلك على مجموعة من المبادئ تتمثل فيما يأتي:

---

[1] رفعة كاظم السوداني، المنهج التوليدي والتحويلي، ص89.

[2] نعوم تشومسكي، Aps. Cts of the theory of syntaxe، 27، جوانب من النظرية النحو، ص30، 31.

[3] عبد جبار التميمي، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1424/2003هـ، بتصرف.

فيرى **"تشومسكي"** في كتابه **"التراكيب النحوية:"** "أن على الباحث اللّغوي أن يتصرف أي وضع القواعد الرئيسية في تراكيب جمل الأصول، وفي معزل عن المستوى الصوتي وعن المستوى الصرفي لأنهما يعتمدان على عدد محدود من الرموز **(الفونيمات والمقاطع والمورفيمات)** لتوليد عدد غير محدود من الجمل"[1].

يقول محمد علي الخولي إن: "القواعد التوليدية هي نظام من القوانين تتعهد وصف تركيب جمل لغة بطريقة غاية الوضوح، وهذا الوضوح هو المزية الرئيسية لمثل هذه القواعد"[2]، فالجملة التوليدية خالية من عناصر التحويل وهي جملة أصلية بسيطة أكد **"تشومسكي"** أن **القواعد التوليدية** يجب أن تطابق الحقيقة اللّغوية وهذا ما يمكن تسميته بالملائمة الخارجية فضلا عن الملائمة الداخلية، أي قدرتها على بناء نظام ذو كفاية تفسيرية تستطيع النظرية اللّغوية بناء قواعد ما على القواعد الأخرى بناء على مادّة لغوية تنسجم معها تلك القواعد كلها[3] لأنه في نظرية النحو التوليدي لابد أن تولد كل الجمل النحوية في اللّغة أي أننا بإتباع قواعد نحوية يمكننا تكوين كل الجمل الممكنة في اللّغة[4].

كما أن تشومسكي أطلق على القواعد التوليدية اسم قواعد إعادة الكتابة أي أنها تكتب رمزا معينا مرة ثانية بشكل آخر أو تولد من الرمز الواحد عدة رموز.[5]

---

[1] محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص08.

[2] أنظر: خليل عمايرة في نحو اللغة وتراكيبها، ص: 53.

[3] نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، تر: مرتضى جواد باقر، مديرية مطبعة الجامعة، جامعة الموصل، 1985، ص28.

[4] ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005،ص20.

[5] حسام بهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،1414هـ/1994م، ص 30.

المطلب الثالث: القواعد التحويلية:

1. التقديم و التأخير:

يعدّ أسلوب التقديم والتأخير بعامة سمة الأسلوبية لها عظيم الأثر في روعة الأسلوب وإبرازه في صورة حكيمة[1] وهو من الأساليب المهمة في اللّغة العربية وقد ورد في القرآن الكريم بكثرة، كما اهتم البلاغيون القدماء بهذا الموضوع فأضافوا إلى بحث النحاة معالم جديدة ازدهر بها هذا الأسلوب

ومن المعروف أن النظام الأساسي للجملة الإسمية هو: المبتدأ يليه الخبر، وفي الجملة الفعلية: يردُ الفعل، ثم الفاعل، ثم المفعول به إذا كان الفعل متعدياً، ثم تأتي الفاصلات بعد ذلك غير أنَّه قد تعن للمتكلم الأحوال يرى فيها تقديم بعص الكلام وتأخير بعضه، فإذا ما وجدنا شيئا مقدماً خارجاً عن هذا التأليف أدركنا أن هذا التقديم لا يرد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملا مقصودا به غرض ومن مواضيع التقديم ما يأتي:

1.1 التقديم في الجملة الإسمية:

تقديم الخبر وجوباً **(إجباريا)**: ومن حالات تقديم الخبر وجوبا أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر[2] ومن ذلك قول الشاعر نصيب بن رباح الأكبر:

أهابك إجلالا، وما بك قدرةٌ... عليَّ لكن ملء عينٍ حبيبها [3]

[1] مطمعي عبد العظيم، خصائص التعبير القرآني و سماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، 1992، 79/2.

[2] حليمة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي، ، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، ص244.

[3] بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 1،244.

أصل الكلام؛ أي البينة العميقة **(ولكن حبيب عينٍ ملء عين)** وبعد تطبيق قانون الإعادة الترتيب تصبح الجملة **(ولكن ملء عين حبيب عين)** وبعد تطبيق التقلص تصبح الجملة أي البينة السطحية لها **(ولكن ملء عين حبيبها)**،

وقد تقدم الخبر لغرض الاختصاص ومنه قوله تعالى: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ» **الغاشية (52.26)** وأصل الكلام في غير كلام الله**: (إنَّ إيابهم إلينا، ثم إنَّ حسابهم علينا)** وبعد تطبيق قانون إعادة الترتيب أصبح الكلام على ما هو عليه في الآية.

وكذلك يتقدم الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مصوغ والخبر ظرف أو جار ومجرور[1] مثال: « فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرضا» **البقرة (10)** وكذلك قوله تعالى: «وَلَكُمْ فِي الأرض مُستَقَر وَمَتَاعٌ إلى حِينٍ» **البقرة (36)**.

وفي حال تقديم الخبر وجوبا إذا كان المبتدأ محصورا نحو **(مالنا إلا اتباع أحمد)**

وهذا وقد زخرت كتب البلاغة بأمثلة كثيرة على تقديم الخبر على المبتدأ، ولكن تناول البلاغيين للموضوع يختلف عن طريقة تناول النحاة له، ومن الأمثلة الواردة في كتب البلاغة قول الشاعر:

ثلاثة يذهبن عن القلب السجن... ..الصخرة والماءُ والوجهُ الحسن[2]

أصل الكلام**: (الصخرة والماء والوجه الحصن ثلاثة يذهبن...)** ولكن قدم الخبر هنا لغرض التشويق إلى المتأخر[3].

---

[1] بهاء الدين عبد الله، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص223.

[2] الشريف العربي، دروس البلاغة، 2002م، ص87.

[3] أحمد المهدي المنصوري، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، طالب دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلب، الجمهورية العربية السورية، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 2، شباط 2013، ص337.

الخبر جوازاً **(اختيارياً)**: يتقدم الخبر على المبتدأ جوازاً إذا لم يكن هناك ما يوجب تقديمه وجوبا وذلك عند الأمن اللّبس، مثلا قول حسان بن ثابت:

قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مِنْ كُنْت وَاحِدَةً... وَبَاْتَ مُنْتَصِبًا فِي بُرْثَنِ الأَسَدِ[1]

أصل الكلام: **(من كنت واحدة قد ثكلت أمه)** بعد تطبيق قانون إعادة الترتيب الاختياري أصبحت الجملة على ما هي عليه في البيت أي **"البنية السطحية".**

ومنه أيضا قول الفرزدق:

إلى مَلِكٍ مَاْ أُمَّه مِنْ مُحَارِبٍ... أَبُوهُ وَلا كَاْنَتْ كُلَيْبَةُ تُصَاهِرُهُ[2]

أصل الكلام: **(أبوه ما أمَّه من محارب...)** وبعد تطبيق قانون إعادة الترتيب أصبح الكلام **(ما أمّه من محارب أبوه)**

2.1 التقديم في الجملة الفعلية

تقديم المفعول به على الفعل: يتقدم المفعول به على الفعل في العربية جوازا ووجوباً.

1.2.1 تقديم المفعول على الفعل وجوباً: يجب تقديم المفعول على الفعل (العامل) إذا كان المفعول به أصم شرط أو أصم استفهام أو ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله أو أن يكون العامل في المفعول به واقعا في جواب(أمّا)[3]

ومن أمثلة تقديم المفعول به على الفعل قوله تعالى: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» الفاتحة(5)

البنية العميقة للجملة في غير كلام الله **(نعبد نحن الله)** وبعد تطبيق قوانين الحذف وإعادة الترتيب والتعويض تحولت إلى البنية السطحية(وإياك نعبد)

[1] ابن عقيل النحوي، شرح ابن عقيل، ص214.
[2] راجع، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل، ج1، ص214.
[3] راجع، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، شرح ابن عقيل،ج1، ص440.

وقد قدم المفعول به في الآية لأنَّه ضمير متصل لو تقدم لوجب اتصاله فتصير الجملة وقتها **(نعبدك)**، ولكن أليس المهم التركيز على الفرق بين الجملتين**(إياك نعبد)** و**(نعبدك)؟**

ومن التقديم والتأخير أيضا قوله تعالى: « فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَر». الماعون(10.9)

والبينة العميقة في غير كلام الله**(لا تقهر أنت اليتيم، ولا تنهر أنت السائل)** وبعد تطبيق قانوني الحذف وإعادة الترتيب أصبح الكلام على ما هو في الآية وهو **"البينة السطحية"**[1].

2.2.1 تقديم المفعول على الفعل جوازا: ذلك نحو قولنا: **(عمراً ضرب زيدٌ)** فأصل الكلام **(ضرب زيد عمراً)** وبعد تطبيق قانون إعادة الترتيب أصبحت الجملة **(عمراً ضرب زيد)** وذلك نحو **(خاف ربَّه عمرٌ)**[2] وأصل الكلام **(خاف عمر ربَّ عمر)** ولكن بعد تطبيق قوانين إعادة الترتيب والحذف والتعويض تحول الكلام إلى البينة السطحية **(خاف ربَّه عمر).**

في موضع آخر أيضا قول **"الأعصم ميمون"**:

كَناطَحٍ صَخْرَةٍ يَوْماً ليُوهِنَها *** فَلَمْ يَصِرْهَا وَالأَوْهَنُ قرنَه الوعلُ [3]

أصل الكلام **(الأوهن الوعل قرن الوعل)** وبعد إعادة الترتيب والحذف والتعويض أصبحت الجملة **(الأوهن قرنه الوعل)** وهي **"البينة السطحية"** .

[1] العربي الشريف، دروس في البلاغة العربية، ج2، ص440.
[2] العربي الشريف، دروس في البلاغة العربية، ج2، ص447.
[3] المرجع نفسه، ص103.

فيما سبق حاولنا تبيان أهم الظواهر التحويلية في النحو العربي والربط بين الفكر اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديثة التي تطرح نفسها على أذهان العلماء والباحثين على حد سواء.

من خلال البحث تبين أن **" نظرية النحو التحويلي "** لا تعد نظرية متكاملة بمعنى أننا لا نستطيع أن نطبقها تطبيقاً كاملاً في درسنا النحوي، بكل ما يحتويه من معطيات أو معلومات نحوية ولا نستطيع أن نتخذها خطا واضحا ندرس على أساسه الأبواب النحوية التقليدية.

ومن العقبات أمام تطبيق هذه النظرية على النحو العربي خاصية الإعراب من رفع ونصب وجرّ، وكذلك البناء من ضم وكسر وفتح، لأنّ كل الحركات لا وجود لها في النحو التحويلي بمرحلتيه: التركيب الأساسي والتركيب السطحي، غير أن النحو التوليدي التحويلي كان كافيا لإحياء أسلوبية الانزياح.

2. الحذف

أ) **الحذف لغة:** هو الاسقاط يقال: حَذْفُ اَلْشَّيْءِ إسْقَاطُهُ، ومنه حَذَفْتُ مِنْ شَعْرِي، ومن ذنب الدابة أي أخذت منه[1]، وجاء في أساس البلاغة "حَذَفَ ذَنْبَ فَرَسِهِ إذَا قَطَعَ طَرَفَهُ، وفرس محذوفا الذنب، وفرس محذوف: مقطوع القوائم، وحَذَفَ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ ضَرَبَهُ فقطع منه قطعة وحَذَفَ اَلأَرْنَبَ بِاَلْعَصَاْ: رَمَاهَ لَهَا، ومن المجاز حذفه بجائزة: وصلة بها وحذف الصانع الشيء سواه تسوية حسنة"[2].

[1] جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (حذف).

[2] جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج3، ص176.

ب) **التعريف الاصطلاحي:** الحذف هو "إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[1] والدليل منصوص عليه، قال المبرد: " لابد أن يكون في ما أبقى دليل على ما ألقيّ"[2]، وأكد دليل ابن جني بقوله: "وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ ذَّلِكَ إلا عَنْ دَلِيل عَلَيْهِ، وإلا كَأنَ فِيْهِ ضَرْبٌ مِنْ تَكَلُّفٍ عَلِمَ الغَيْبَ فِي مَعْرِفَتِهِ"[3]، فكل محذوف يحتاج إلى قرينة تدل على حذفه.

وقد أشار **" سيبويه "** في مواضع كثيرة إلى الأثر الدلالي للحذف وبيان مواضعه وأسرار بلاغته قال: "اعلم أنهم يحذفون الكلم، وإنّ كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا"[4].

كما أن ابن جني تناول في كتابه الخصائص موضوع الحذف في أماكن متفرقة فتكلم عنه أثناء حديثه عن خصائص التراكيب العربية، فقال في باب ذكر علّل العربية: "إني إلى الإيجاز أميل، وبه أعني، وفيه أرغب، ألا ترى إلى ما في القرآن وفصيح الكلام، من كثرة المحذوف، كحذف المضاف، وحذف الموصوف، واكتفاء القليل عن الكثير، كالواحد من الجماعة وكالتلويح من التصريح"[5].

---

[1] ا بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة التراث، القاهرة ، ط3، 1972م، ج3، ص153.

[2] أبو العباس محمد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت، 1963م، ج3 ، ص112 .

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ج2، ص 360.

[4] أبو بشير عمرو بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1911م، ص 24.

[5] ابن جني، الخصائص، ص 129.

وقد تكلم ابن جني كثيرا عن الحذف الصرفي واعتبره ضربا من ضروب الإعلال منه حذف الحروف المعتلة الأصلية، وحذف الحرف الزائد، وحذف الحرف الأصلي وغيرها، كما ذكر أيضا بأن الحذف يكون في الحركة والمفرد والجملة واشترط لحدوثه وجود دليل عليه، كما تحدث عن حذف المبتدأ أو الخبر والمضاف مفردا والمضاف إليه، والمفرد والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[1].

وإذا ما انتقلنا إلى الإمام عبد القاهر الجرجاني وجدناه يكشف عن القيمة الجمالية للحذف وبنيته على أهميتها وأنها بمثابة المفصل في تحديد المعنى فلنستمع إليه وهو يقول: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، فأصبح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبنى"[2].

أما الرماني فتحدث بتوسع عن الحذف مبرزا ما فيه من سرّ بلاغي جميل وذلك أن النفس تذهب فيه كل مذهب، فالحذف يجعل العقل يفيض بالخيال الجميل فيما يكون عليه الجنة التي تسرف، تساق إليها، يقول ذلك في تحليله قوله تعالى:« وَسِيقَ الذِّينَ اتقَّوَا رَبَّهُمْ إِلِىَ الْجَنةِّ زُمَرًا حَتىَّ إِذِاَ جَاؤوهَا وَفتِحَتْ أبْوَابهَا» **الزمر(73)**

قائلا: "كأنه قيل: حصلوا على النعيم المقيم الذي يشوبه التنغيص والتكدير وإنما صار الحذف في مثل هذا أبلغ من الذكر لأن النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمنه البيان فحذف الجواب مثل قولك: **(لو رأيت علياّ بين الصفتين، أبلغ من الذكر لما بنيناه)**.

[1] المرجع نفسه، ص365.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146

أما **" النظرية التوليدية التحويلية "** تعد قواعد الحذف أنها ظاهرة مشتركة في اللّغات الإنسانية حيث يميل المتكلم بحذف العناصر المكرّرة أو التي يمكن فهمها من السياق.

الطريقة التي يقدمها المنهج التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف التي قدمها النحو العربي، مثلا.[1]

يقولون إن**(Penelope)** في البنية العميقة هي الفاعل للفعل الثاني أيضا **(wash)** ثم حذف الفاعل عند التحويل إلى بنية السطح

قارن هذه الجملة بجملة مثل:

(Penelope hates for David to wash dishe) إذ نجد فاعلا لكل فعل ومن قواعد الحذف في الإنجليزية حذف الحرف **(Preposition)** قبل **(that)** هي قاعدة التماثل في العربية[2].

والحذف الذي يعد عنصرا تحويليا هو الذي ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى، وتبقى هذه الجملة أو الوحدة.

1.2 **شروط الحذف:** ذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** مجموعة من الشروط[3]:

[1] عبده الراجحي، النحو العربي الحديث، ص 149، عن داود عبده، أبحاث اللغة العربية، ص21،22.

[2] رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 1429هـ، 2008م، ص70.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، نقلا عن طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي، ص 156.

1.1.2 وجود الدليل على المحذوف:

- ألا يكون المحذوف كالجزء.
- ألا يؤدي الحذف إلى نقص الغرض كأن يقع الحذف والتوليد معا.
- ألا يؤدي إلى اللّبس.
- ألا يكون عوضا عن شيء محذوف.
- ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا.
- ألا يؤدي إلى اختصار المختصر.
- ألا يؤدي إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه.
- ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي

إن وجود دليل على المحذوف هو من أهم شروط الحذف فلابد من وجود قرينة تدل على العنصر أو العناصر المحذوفة والمشهور عند النحاة والبلاغيين أن تقسّم القرينة إلى لفظ وحالية ومقاليه ومنهم من يضيف إليها الدليل العقلي، أو القرينة العقلية[1].

2.1.2 ألا يكون المحذوف كالجزء:

"يعني النحاة بها كالجزء الفاعل ونائبه ورأى الجمهور أنهما لا يحذفان وإنما يستتران في الفعل وذلك لا تحذف اسم كان"[2] ولما كانت هذه الأسماء كالجزء بالنسبة لأفعالها فلا حذف فيها إلا مع الأفعال"[3].

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللغوي، ص116.

[2] المرجع نفسه، ص 136.

[3] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: الحذف في الدرس اللغوي، ص158.

3.1.2عدم نقص الغرض:

الغرض من الحذف هو التخفيف والاختصار غالبا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد لكن المؤكد مريد للطول والحذف مريد للاختصار ولنقص الغرض منح الأخفش أن يقال: الذي رأيت نفسه زيد، يحذف العائد وتوكيده، وإنما يقال الذي رأيته نفسه زيد[1].

ينبغي ألا يؤدي حذف عنصر أو أكثر من عناصر الجملة أو حذف جملة أو أكثر من الكلام يؤدي إلى اللّبس للمخاطب، ولذلك كان اشتراط القرينة اللّفظية أو الحالية أو العقلية المصاحبة للكلام لأن المخاطب يدرك بها العناصر المحذوفة[2].

إن القرينة غير كافية لتقدير المحذوف بم يجر الحذف به يؤدي للوقوع في اللّبس، فلا يمكن حذف الموصوف وترك الصفة وإبقائها مثلا: **(مررت بطويل)**: القرينة العقلية لا تلغي لمعرفة الموصوف يمكن أن يقرر برجل أو رمح أو طريق...الخ[3].

4.1.2 ألا يكون عوضا عن شيء محذوف:

لا يجوز أن يحذف لفظ جيء به عوضا عن محذوف فلا يجوز حذف "ما" الزائدة التي عوض بها عن "كان" المحذوفة وحدها نحو: **(أما أنت منطلقا انطلقت)**[4].

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص136.
[2] المرجع نفسه، ص141.
[3] المرجع نفسه، ص141.
[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ص144،159.

5.1.2 ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا:

" قرر **"ابن هشام الأنصاري"** عدم جواز حذف الجار مع بقاء عمله، وكذلك لا يجوز حذف الجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها"[1].

6.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر:

قال **"ابن جني"**: " حذف الحروف ليس بالقياس وذلك أن الحروف دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها أيضا واختصار المختصر إجحاف به"[2].

7.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل وقطعه عنه:

"لهذا السبب يمنع البصريون حذف المفعول الثاني، نحو: (ضربني وضربته زيدا) فلا يجوز ضربي وضربت زيد، لأن الحذف يؤدي إلى تهيئة الفعل الثاني (ضربت) للعمل في(زيد) على أنه مفعول به ثم يقطع ذلك العمل بسبب كون (زيد) فاعلا بالفعل الأول (ضربني)[3].

[1] ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب، ص 159، نقلا عن ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص146.
[2] ابن جني، الخصائص، ج2، ص273
[3] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص149.

8.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي:

لهذا الشرط يمنح البصريون نحو: (زيد ضربته) أن يحذف المفعول به فيقال: (زيد ضربت) على اعتبار(زيد) مبتدأ وذلك لأن فيه إعمال للابتداء مع إمكان إعمال الفعل والفعل أقوى"[1].

2.2 أنواع الحذف:

1.2.2 حذف المبتدأ:

يقول الدكتور **"رابح بومعزة"**: "وقد يحذف المسند إليه المبتدأ لعلم السامع به وقد خصص له سيبويه بابا فقال: هذا باب يكون المبتدأ فيه مضمرا، ويكون المبني عليه مضطرا، ويقصد بالمبني عليه الخبر"[2].

يضرب الباحث أمثلة عديدة أبرزها ما يندرج تحت هذا الأسلوب إعراب أوائل السور التحويل بالحذف في نحو قوله تعالى « طاعة وقول معروف »

محمد (21).

فالجملة الاسمية (طاعة) محولة بحذف المبتدأ وبنيتها العميقة (طاعة وقول معروف)"[3]

يتبين لنا من خلال هذا القول أن إذا حذف المبتدأ فالجملة تحويلية بالحذف، بحذف أحد عناصرها أو إضمارها.

كما يشير الدكتور **"طاهر سليمان"** إلى حذف الأسماء هو نوع من الحذف يعتري التراكيب الإسنادية بحيث المحذوف من الأسماء يستغنى عنه بالقرينة الدالة عليه وشروط مخصوصة نذكر منها:[1]

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص150.
[2] رابح بومعزة، التحويل في النحو العربي، ص71.
[3] المرجع نفسه، 71.

- في وجود قرينة حالية تدل عليه وتغنى عن ذكره: ومن الأمثلة الحذف لقرينة الحال قوله تعالى «سورة أنزلناها» فسورة خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه السورة وليس هناك من لفظ متقدم يدل على المحذوف المقدر"[2].
- في جواب الاستفهام: هو نوع من حذف القرينة اللّفظية نحو: في إجابة السؤال: (كيف أنت؟) يمكن أن تكون الإجابة بـ: (بخير) فيحذف المبتدأ أو بذكر المبتدأ أو تقول (أنا بخير)[3].

2.2.2 حذف الحروف:

- حذف أداة العطف: يقول **"عبد الحليم بن عيسى"** العطف هو ضرب من ضروب الإيجاز التركيبي لأنه يغني عن تكرار الوحدات المتماثلة في الجملة، فقولنا: (قام زيد وعمرو) أصله (قام زيد وقام عمرو) فتلاحظ أن أداة العطف الواو أغنت عن إعادة ذكر الفعل (قام)[4].

يقول أيضا: "ومن التحويل بحذف أداة العطف ما حكاه المازني عن أبي زيد (أكلت لحم سمك ثمرا) بإسقاط العاطف بعد أن أغنيت عنه قيمة استبدالية أخرى تمثلت في قرينة النغمة التي نلمسها من خلال توالي وحدات هذا الكلام"[5]

كما قدم تشومسكي أسلوبا آخر من أساليب التحويل وهو العطف ويعده أسلوبا تحويليا فهو يجري على جملتين لتوليد جملة جديدة واحدة وذلك بعطف جملة على جملة مع حذف المتشابهات من الجملتين، مثاله على ذلك:

---

[1] طاهر سليمان حمودة ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص199.

[2] المرجع نفسه ص200.

[3] المرجع نفسه، ص200،201.

[4] عبد الحكيم بن عيسى، قواعد تحويلية في الجملة العربية، ص 196.

[5] نفس المرجع، ص 146.

(**The secnce of the movie- was in Chicago**) مشهد الفيلم في شيكاغو.

(**The scence- of the play movie was in Chicago**):

مشهد الفيلم في شيكاغو فإذا عطفت الجملة الأولى على الجملة الثانية بالأداة **(and)** سيتم حذف المتشابهات من الجملة وهي كلمة (مشهد) و(شيكاغو) تصبح الجملة (مشهد الفيلم والمسرحية في شيكاغو)[1].

أما حذف حرف العطف عند ابن هشام بابه الشعر وأعطى مثال من شعر الحطيئة:

إنّ امرأ رهطه بالشام منزلة برمل يبرين جارا أشدّ ما اغتربا.

أي ومنزله برمل يبرين[2]

3.2.2 حذف أداة الاستفهام:

"التراكيب الاستفهامية هي تراكيب مشتقة ومرتبطة بالتراكيب الأساسية الصحيحة تنتج عن قواعد تحويلية مبنية في جوهرها على استعمال أدوات خاصة يدل على هذه الوظيفة"[3] وقد تحذف هذه الأدوات ويستغني عنها المتكلم لإفادة الإيجاز وتحقيقها الخفة نحو: قول **"عمرو بن ربيعة"**:

ثم قالوا: تحبّها قلت، بهرا، عدد القطر والخطى والتراب: الشاعر يريد وظيفة الاستفهام في (تحبّها).

[1] عبد الجبار أمير التميمي، جذور النظرية التوليدية والتحويلية في كتاب سيبويه، ص130.
[2] ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص371.
[3] عبد الحليم بن عيسى، قواعد تحويلية في الجملة العربية، ص149.

والقيمة التنغيمية التي يمكن ملامستها من خلال السمة النطقية (تحبّها) بنغمة تصاعدية استفهامية، وهو أمر ظاهر على المستوى الأدائي والجواب عن هذا السؤال هو الاستفهام يريد أن يصف عظمة الحب الذي يكنه لمحبوبته[1].

أما الدكتور عبد الحليم بن عيسى فيرى أن المبتدأ قد يضمر ويستغني عنه إذا حضر مدلوله لدى السامع وأعطى عدة أمثلة على هذا نحوه ذلك أن ترى جماعة يتوقعون الهلال فيقول المستهل (الهلال والله أي هذا الهلال)[2].

وهو كذلك يشير إلى حذف الركن الابتدائي الذي يقع في الجوابات، ففي جملة الاستفهام يقع الاختزال في تركيب الجواب[3]، وهذا ما أشرنا إليه عند الدكتور طاهر سليمان حمودة في الحذف في الأسماء، ونحو قوله تعالى: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللهِ» أي هي نار الله، فحذف المبتدأ في جواب الاستفهام[4]

كما أن ظاهرة الحذف في الدرس اللّغوي مرتبطة أيضا بالأساليب فيمس الحذف أسلوب النداء، فإذا قلنا: يا محمد: ففعل النداء محذوف تقديره في الكلام الصريح أدعو أو أنادي، والحذف هنا وجوبا لا يجوز إظهاره ولكثرة استعمال أسلوب النداء تتعرض عناصره للحذف[5].

ويمس الحذف أيضا أسلوب القسم وهو أسلوب يكثر فيه الحذف لسببين:

كثرة الاستعمال وطول الكلام، والحذف هنا خاص بعملية القسم إذا كانت فعلية، وهو جائز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز إذا كان حرف القسم الباء، فيجوز أن يقال: بالله لأفعل على تقدير (أقسم) أو (أحلف)، في هذا الوجه يجوز

[1] نفس المرجع، ص149،150.
[2] عبد الحليم ابن عيسى، القواعد التحويلية في الجملة العربية، ص96.
[3] المرجع نفسه، ص 97.
[4] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، ص363.
[5] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص253،254.

إظهار الفعل وتبقى الجملة صحيحة من حيث التركيب والدلالة، أما إذا حرف القسم الواو أو التاء ففعل القسم يجب حذفه أي إظهاره يجعل الجملة أو التركيب غير صحيح نحويا وبعبارة التحويليين لا يجوز أن يظهر في بنية السطح مع غير الباء من أحرف القسم رغم وجوده في البنية العميقة لجملة القسم الفعلية[1].

3. **التوسع** (التمدد):

ونعني بالتمدد أو التوسع في العربية أنَّه بدلاً من أن يكون المبتدأ والخبر أو الفاعل مفرداً يأتي جملة أو مصدراً مؤولاً: أي يحدث فيه توسع وتمدد، فبدلاً من أن تقول مثلاً: (علمت قيامك) تقول: (علمتُ أنّك قائم) فأنت بذلك تمدِّدُ وتوسع في الكلام، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: « قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتمَعَ نَفَر مِّنَ الْجِنِّ» **الجن(1)**، فأصل الكلام في غير كلام الله أي: البنية العميقة (استماع نفر من الجن) ولكن بعد تطبيق قانون التمدد، تمدّد نائب الفاعل (استماع) إلى جملة وذلك على نحو ما جاء في الآية وهي البنية السطحية للجملة

ومن الأمثلة التمدّد في العربية كذلك قوله تعالى: «أوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أنَّا أنزَلْنَا» العنكبوت (1) والبنية العميقة للجملة هي(أنزلنا) ولكن بعد تطبيق قانون التوسع **تمدّد الفاعل** (أنزلنا) ليتحول من مفرد إلى جملة، وهي (أنّا أنزلنا) تمثل البنية السطحية، ومن ذلك أيضا **تمدّد المبتدأ** نحو قوله تعالى: « وأن تَصُومُواْ خَيرْ لَّكُمْ» **البقرة (184)** أصل الكلام في غير كلام الله (الصيام خير لكم) ولُكن بعد تطبيق قانون التمدّد أو التوسع، تمدّد المبتدأ من مفرد إلى جملة.

ومن أمثلة **تمدّد المبتدأ** كذلك قوله تعالى: « وَمِنْ آياته أنَّكَ تَرَى الأرض» **فصلت(41)**

[1] المرجع نفسه، ص252.

البنية العميقة هي (رؤيتك الأرض من آياته) ولكن بعد تطبيق قانون التمدّد على المبتدأ وبعد تطبيق قانون إعادة الترتيب كذلك تحولت الجملة إلى البنية السطحية لها كما هي موجودة في الآية.

ونظير ذلك في كلام العرب قول العباس:

وقال نبيُّ المسلمين: تقدموا .... وأحبب إلينا أن تكون المقدّم[1]

فالبنية العميقة لجملة (أحبب إلينا أن تكون المقدّم) هي (أحبب بكونك المقدم إلينا) ولكن بعد تطبيق قانون التمدّد على فاعل فعل التعجب (أحبب) وقانون الحذف الاختياري لحرف الجر الزائد (ب) وقانون إعادة الترتيب أصبحت الجملة على ما هي عليه في البيت الشعري التي تمثل البنية السطحية للجملة ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

ولو سُئِلَ الناس التراب لأوشكوا ... إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا[2]

فالبنية العميقة لجملة (لأوشكوا أن يملوا) هي (لأوشكوا الملل) ولكن بعد تطبيق قانون التوسع على خبر(أوسع) تمدّد ليتحول الكلام إلى بنيته السطحية إلى غير ذلك من الأمثلة العديدة.

ولكن يجب التنويه بأن هذه الأمثلة التي أوردناها للتمدد أو التوسع كان تطبيق القانون فيها جميعها (اختيارياً) وليس (إجبارياً) .

4الزيادة أو الإقحام:

تكون الزيادة في اللّغة العربية عادة من أجل التوكيد ويكون ذلك بالتوكيد اللّفظي أو بالحروف الزائدة[1] تكون الزيادة في اللغة العربية عادة أجل التوكيد،

[1] بهاء الدين عبد الله، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، 148ص.
[2] شرح ابن عقيل، مرجع السابق، ص149.

ويكون ذلك بالتوكيد اللفظي أو بالحروف الزائدة ومن أمثلة الزيادة عن طريق التوكيد اللّفظي قوله تعالى « كلا إذا دُكّت الأرض دكا دكا » الفجر(21) حيث زاد المصدر الثاني (دكا) لغرض التوكيد، ومن ذلك أيضا قوله تعالى « هيهات هيهات لما توعدون » **المؤمنون(36)**

حيث زاد اسم الفعل الثاني (هيهات) للغرض نفسه ومن أمثلة الزيادة بغرض التوكيد: أن تزاد الجملة أيضا في قوله تعالى « وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين » **الانفطار(17،18).**

وقد تكون الزيادة بإعادة مرادف اللّفظ مثلما هو ظاهر في قوله تعالى:

« ولمّا رَجَعَ مُوَسى إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانُ أَسِفَا » الأعراف(150) إذا كانت الزيادة في هذه الآية بالإتيان بمرادف (غضبان) ألا وهو كلمة (أسِفا).

ويمكن أن تكون الزيادة بالضّمير المنفصل، كقوله تعالى « أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ اَلْجَنَّةَ » البقرة (35) حيث زيد الضمير المنفصل (أنت) لغرض التوكيد.

[1]علي مزيان راجع الاساليب النحوية في ظل القرن الكريم، 2001 م، ص132.

المطلب الرابع: مكونات القواعد التحويلية

تتكون القواعد التوليدية والتحويلية "من تنظيم قواعد بمقدوره توليد أو تعداد جمل اللّغة يتم تحليل هذا التنظيم من خلال مكونات ثلاثة وهي: المكون الفونولوجي والمكون التركيبي، والمكون الدلالي فإقامة المستويات اللّغوية تتيح تحليل اللّغة من خلالها وتساعد على تحقيق الوصف الدقيق والواضح والذي ما كان ليتوفر على نحو علمي من دون اعتماد هذه المستويات"[1]:

أولا: المكون التركيبي

يعد المكون التركيبي المكون التوليدي الوحيد الذي يجعل لكل جملة بنية عميقة التي تمثل التفسير الدلالي للجملة والبنية السطحية التي تمثل التفسير الفونولوجي[2]، فهذا المكون يقوم "بتوليد مجموعة من الجمل غير متناهية بواسطة المشيرات الركنية التي يتم بواسطتها تفكيك التركيب"[3].

كما نجده يتسم بخاصية تنظيمية لأنه "يمنع البنى المختلفة معاني نحوية منظمة منسقة"[4].

ينقسم المكون التركيبي إلى مكونين:

---

[1] زكريا ميشال، الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية: (النظرية الألسنية)، ص 137.

[2] أحمد حساني، الدراسات اللسانية التطبيقية(حقل تعليمية اللغة العربية)، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2009م، ص27.

[3] عبد العزيز خوضر، المدرسة التوليدية التحويلية ودورها في تعليمية اللغة العربية التعبير الكتابي في مرحلة تعليم المتوسط أنموذج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الاخوة منتوري، قسم اللغة العربية، 2019م، ص66.

[4] تواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2008م، ص73.

أ) **مكون الأساس:** ويرتبط بالبنية العميقة يحتوي على قواعد الكتابة التي يتم بواسطتها توالي المشير الركني الذي يعد البنية العميقة للجملة المولدة.

وتمثل لعمل قواعد الكتابة للمشير الركني التالي:

الجملة _____ ركن الإسناد + ركن التكملة.

ركن الإسناد _____ ركن فعلي+ ركن إسمي.

ركن فعلي _____ زمن + حدث

ركن اسمي _____ تعريف + اسم

ركن التكملة _____ ركن حرفي- حرف + حرف اسمي

ركن اسمي _____ تعريف + اسم.

مثال عن ذلك: ترك الولد الدرّاجة في المنزل[1].

مخطط: [2]

ترك		ال	ولد	ال	دراجة	في	المنزل
من	فعل	تعريف	اسم	تعريف	اسم	تعريف	ركن اسمي
ركن فعلي		ركن	ركن اسمي	ركن	ركن اسمي	ركن حرفي	ركن اسمي

ركن الاسناد ركن التكملة

ب) **المكون التحويلي:** يرتبط المكون التحويلي بالبنية السطحية، يعد المكون التحويلي نظاما من القواعد التي تساعد على تحويل البنية العميقة إلى البنية

[1] المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، مرجع السابق، ص: 27.

[2] أحمد حساني، مرجع السابق، ص27.

السطحية عن طريق الحذف والزيادة والتقديم والتأخير حتى تفضي بها إلى شكلها النهائي، تعتمد القواعد التحويلية لإخراج الجملة في شكلها النهائي.

- **قواعد مور فونولوجية:** تحول الجملة الأصولية المقبولة مبنى ومعنى إلى شكل منطوق.
- **قواعد مورفو_غرافية:** تحول الجملة الأصولية إلى مكون مكتوب[1].

يسير عمل المكون التركيبي على النحو التالي:[2]

1. قواعد التكوين: قواعد التفريغ قواعد الفئات قواعد استبدال المعجمية

[1] المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، المرجع السابق، ص27.
[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية (النظرية اللسانية)، ص158.

ثانيا: المكون الدلالي:

"يعد المكون التركيبي من وجهة نظر التوليدية التحويلية مكونا ثانويا وذلك لأنّ دوره ينحصر في التفسير الدلالي للبنى التي يولدها المكون الأساس بوصفه المكون التوليدي الوحيد، ومن هنا كانت البنية العميقة الإطار المناسب لعمل المكون الدلالي، إذ يقدم من خلالها التفسير الدلالي للجملة[1]، فبواسطة قواعد التفسير الدلالي يتم اشتقاق المعنى كل جملة من بنيتها العميقة.

يسير عمل المكون الدلالي على النحو التالي: [2]

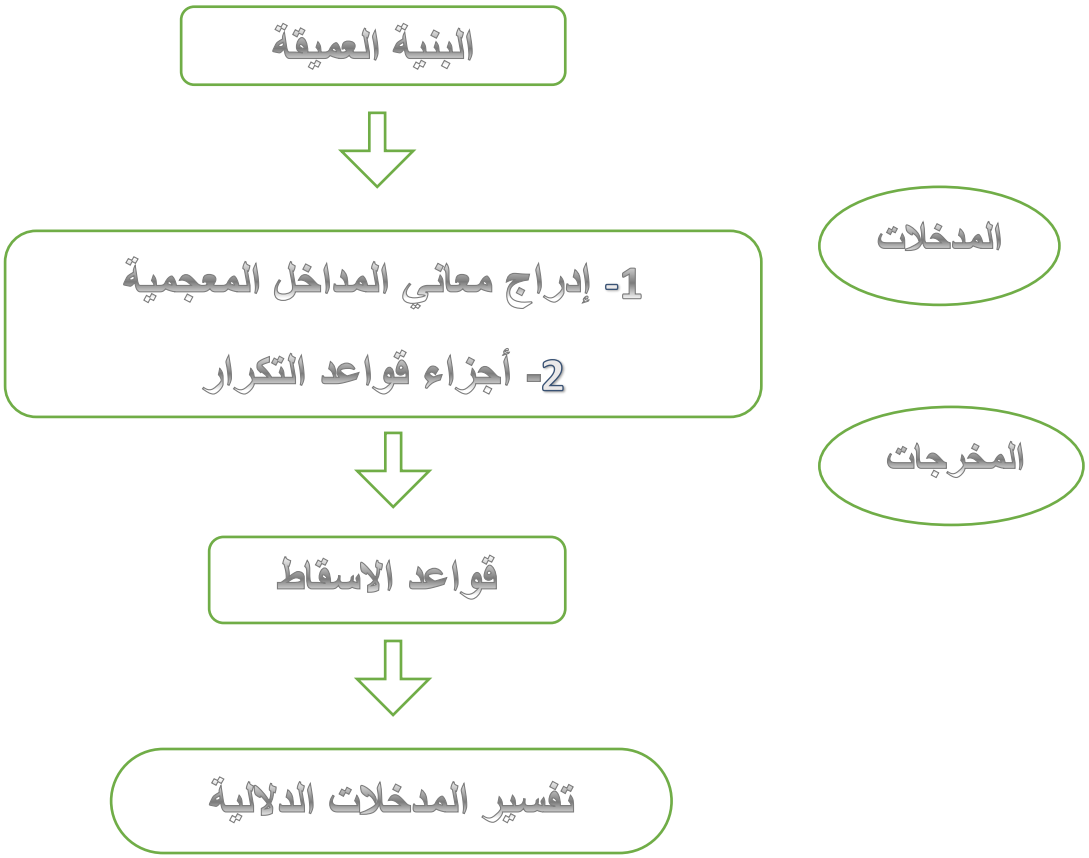

[1] المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، مرجع السابق، ص: 28.

[2] ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية:(للنظرية اللسانية)، ص159.

ثالثا: المكون الفونولوجي:

يشتمل على مجموعة من القواعد الفنولوجية التي تقوم باشتقاق التفسير الصوتي لكل جملة انطلاقا من بنيتها السطحية، ثم كتابتها برموز صوتية عالمية" ويقتصر هذا المكون في النظرية التوليدية والتحويلية على تحديد الشكل الصوتي للجملة التي يولدها المكون التركيبي ويوفر لها تفسيرا قائما على أساس قواعد فونولوجية خاصة بكل لغة[1].

وهذه القواعد تتناول التغيرات التي تطرأ على المقطع الصوتي وتحدد القضايا التالية:

أ) أي مقطع يتغير من الناحية الفونولوجية؟

ب) كيف يتم ذلك المقطع؟

ج) في ظل أي ظروف يتم هذا التغير؟

[1] عبد العزيز خوضر، المدرسة التوليدية التحويلية ودورها في تعليمية اللغة العربية التعبير الكتابي في مرحلة تعليم المتوسط أنموذج، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، ص 69،70.

يظهر المخطط التالي عمل المكون الفونولوجي:

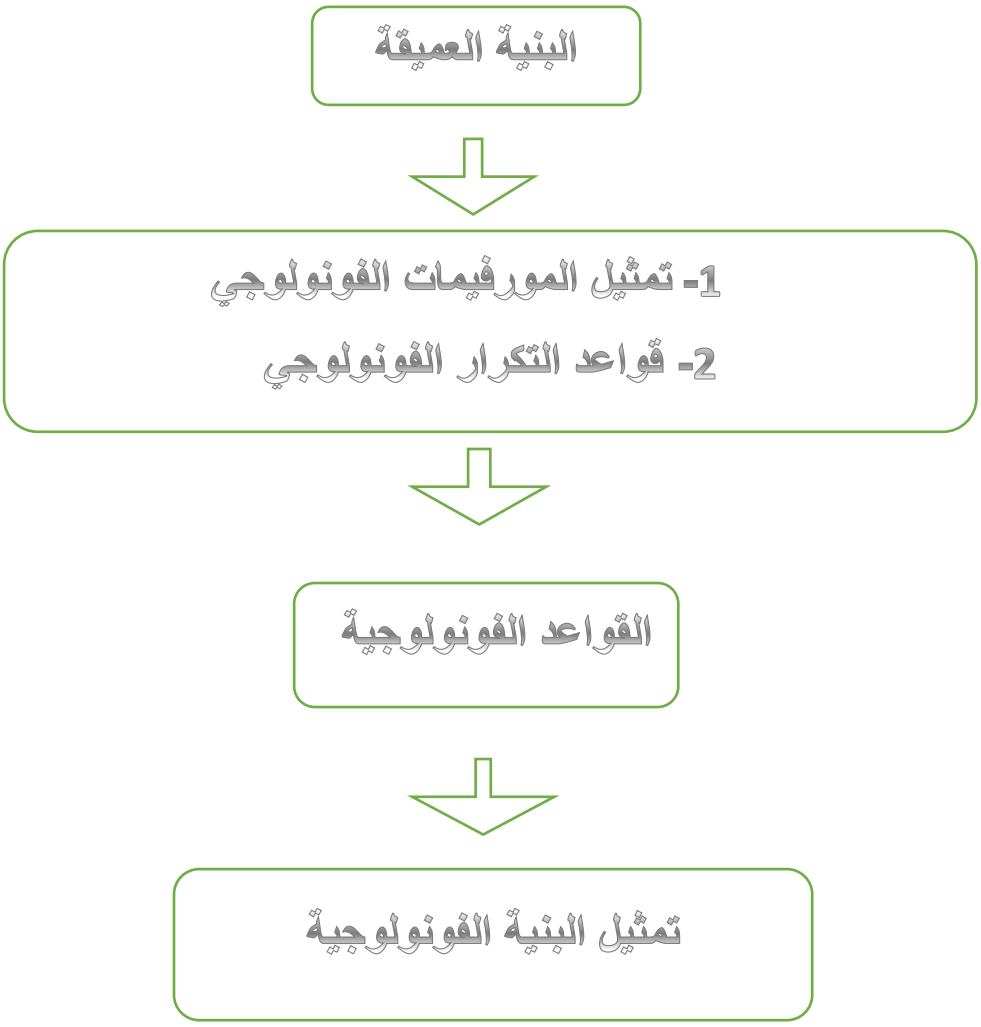

المبحث الثالث: بين دي سوسير وتشومسكي:

المطلب الأول: بين البنيوية والنظرية التوليدية التحويلية

إن أول ما نذكره في تقاطع البنيوية **"دي سوسير"** والتوليدية التحويلية **"نعوم تشومسكي"**: اللّغة والكلام عند **سوسير**، الكفاءة والأداء عند **تشومسكي**

1. اللّغة حسب دي سوسير": خالف دي سوسير في نظرته للّغة ما كان سائدا قبله حيث انتقل بتعريفها من النظرة التاريخية إلى فكرة المجتمع وهو يقول أن اللغة: " نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية في أذهان الجماعة اللّغوية تحقّق التواصل بينهم ويكتسبها الفرد سماعا من جماعته "، وبهذا التعريف يقرر سوسير أن اللّغة عبارة عن نظام يتأسس على علاقات ترتبط بها العلامات وهذه العلاقات يشترك في فهمها جميع أفراد الجماعة اللّغوية

كما أكد **"سوسير"** أن اللّغة يجب اعتبارها ظاهرة اجتماعية ونظاما منظما يمكن رؤيته بشكل متزامن (كما هو موجود في أي وقت معين) وبشكل غير متزامن (لأنه يتغير بمرور الوقت)[1].

2. الكلام حسب "سوسير": عادة ما يعني مصطلح **(Parole)** عند ترجمته **«الكلام»**، يقصد **"دي سوسير"** بهذا المصطلح من ناحية أخرى أنه يعني كل من اللّغة المكتوبة والمنطوقة كما يختبرها المرء في الحياة اليومية.

الكلام **(Parole)** هو الكلام الدقيق واستخدام اللّغة لذلك فإن الكلام على عكس اللّغة متنوع ومختلف تماما كعدد الأشخاص الذين يتقاسمون اللّغة وعدد الكلمات المنطوقة ومحاولات استخدام تلك اللّغة

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، 1952،ج 1، ص33.

علاوة على ذلك من المعروف أنّ الكلام قد خضع للتغيير والتلاعب من خلال عدد من الأسباب على سبيل المثال: الوقت والمجموعات الاجتماعية وعمر المستخدمين[1].

فالكلام حسب **"دي سوسير"** هو كل ما يلفظه أفراد المجتمع المعين أي: ما يختارونه من مفردات وتراكيب ناتجة عما تقوم به أعضاء النطق بالاعتماد على المعرفة المشتركة لدى الجماعة اللّغوية المعينة وشرط الكلام هو وجود متكلم ومستمع، إذا فالكلام إنجاز فردي ملموس لقواعد اللّغة و" الفردي يقوم على عنصر الاختيار وعنصر الاختيار لا يمكن التنبؤ به وما لا يمكن التنبؤ به لا يمكن دراسته دراسة علمية[2].

3.الكفاءة عند " تشومسكي": هي المعرفة الحدسية الضمنية للّغة وهي القدرة على توليد الجمل وفهمها وعلى التمييز بين صحيح الكلام وسقيمه: أي بين الجمل النحوية والجمل اللانحوية فـ**تشومسكي** يسمي القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية التكلم بـ: **الكفاءة اللّغوية**

حيث قال: يشير مصطلح الكفاءة اللّغوية إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على أن يجمع بين الأصوات اللّغوية وبين المعاني في تناسق وثيق مع قواعد لغته، فمن الواضح أن للجمل معنى خاصا تحدده القاعدة اللّغوية وأن كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص فيكون الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بـ: **الكفاءة اللغوية الخاصة**[3].

[1] مقالة "اللسانيات البنيوية" Http: Tackatub.blogspot

[2] مذكور عاطف، علم اللغة بين التراث والمعاصرة،1987 دار الثقافة، القاهرة، ص29.

[3] هشام الشيخ عيسى، براءة النص، دار الكتب العلمية، 2013 م، ص53 .

4.الأداء عند "تشومسكي": أو **الإنجاز**: فهو التجسيد المادي لنظام اللّغة في أحداث الكلام فهو خروج الكفاءة من حيّز القوة إلى حيّز الفعل وهو عبارة عن الجمل التي ينجزها المتكلم في سياقات التواصل المتنوعة[1].

[1] المرجع نفسه، ص 55

المطلب الثاني: تقاطع تشومسكي و دي سوسير:

إن تمييز **" تشومسكي "** بين (الكفاءة والأداء) يتطابق كليا مع تمييز **" دي سوسير"** بين (اللّغة) و(الكلام) اذ توجد خلافات جوهرية لا ينبغي تجاهلها بين الجانبين، وأهم ما نذكره بصورة أساسية:

1. إن الفرق بين النظام اللّغوي المعقد وبين السلوك الفردي حينما يمارس الفرد لغته، جاء **"تشومسكي"** ليطلق مصطلح (القدرة): الكفاءة على ما أسماه **"سوسير"** باللّغة **(Language)** ومصطلح الأدائية **(Performance)**

2. مفهوم الكفاءة اللّغوية عند **"تشومسكي"** عن مفهوم (اللّغة) عند **"سوسير"** هو تشديد لمفهوم (الكفاءة) على وجود قدرة نفسانية خلاقة عن الشخص الناطق.

3. اللّغة عند **"سوسير"** مخزن يودع عن طريق ممارسة الكلام في الأشخاص الذين ينتمون إلى الجماعة نفسها ونظام نحوي يوجد بالقوة في كل دماغ فليس الشخص إلا مودعا لنظام خارجي ويودع هذا النظام فيه عن طريق ممارسة الكلام.

4. تحليل الكلام لا يلزم عالم اللّغة بحال من الأحوال بالبحث عن الأولويات التي يشكل الشخص الناطق مجالا لها وعليه لا تطرح في المنظور مشكلة مدى مطابقة نموذج الكلام الذى يعده عالم اللّغة على الواقع النفساني[1].

5. إن مفهوم الكفاءة اللّغوية يستند إلى قدرات الشخص اللّغوية ويمثل هذا المفهوم في الواقع العوامل اللّغوية الصرفة التي تتدخل في أفعال الكلام أو الأداء اللّغوي لأنه يتطابق مع نحو اللّغة أو مجموع القواعد التي تفسر بنية العبارات الممكنة.

[1] نعوم تشومسكي، محاضرات في علم اللسان العام، تر: عبدالقادر قنيني، دار نشر إفريقيا شرق، 2006م، ص123.

6. الكفاءة ليست مجرد مستودع في الدماغ بل هي في الواقع عملية ابتكار بمعنى أن أهم خاصية لها ربما تتمثل في إصدار أو تأويل العبارات الجديّة باستمرار رغم خضوع هذه العبارات على الدوام إلى أحكام القواعد نفسها[1].

7. "**تشومسكي**" يدخل في نطاق مصطلح (الكفاءة اللّغوية) تلك المعرفة الحدسية التي تسمح لكل فرد بأن يحكم ما إذا كانت جملة ما بعينها ممكنة أو غير ممكنة في لغته الأصلية (التي يتكلم بها) أو ما إذا كانت عبارة ما بعينها سليمة أو غير سليمة، ومن هنا فإن كلمة (الكفاءة) أو (المقدرة اللّغوية) عند **"تشومسكي"** تعنى أكثر مما تعنيه كلمة (لغة) عند "**دي سوسير**" لأنها تفترض وجود نشاط إبداعي لدى الذات المتكلمة يتعارض مع الطابع السلبي (غير المتعمد أو غير المتدبر) الذى كان **"دي سوسير"** ينسبه إلى اللّغة.

8. إن إدراك مفهوم **"تشومسكي"** حول (القدرة / الكفاءة) يعتمد على فهم التمييز الألسني الذي أشاعه العالم **"دي سوسير"** حين ميّز بين اللّغة كنظام قائم له قواعده وأعرافه والكلام الذي هو عبارة عن سلوك فردي أو جماعي.

استنتاج: من خلال ما سبق يمكننا القول أن الكفاءة عند **"نعوم تشومسكي"** هي نفسها اللّغة عند **" دي سوسير"** و الأداء عنده هو نفسه الكلام و هنا نتبع في حديثنا على أن التوليدية التحويلية اشتملت الكفاءة و الأداء أما البنيوية فتشمل اللّغة والكلام.

[1] محاضرات في علم اللسان العام، مرجع السابق، ص124.

الفصل الثاني: استثمار النظرية التوليدية والتحويلية في تعليمية " اللّغة العربية "

الفـــصل الثـــانـــي:

لابد من دراسة تطبيقية لما ورد في الجانب النظري ليكون البحث كاملا وشاملا من جميع نواحيه، وعليه وقع اختيارنا على مجموعة نصوص وقمنا بتحليلها وفق آليات وإجراءات التوليد والتحويل للتعمق أكثر في دراسة التركيبة ومعرفة هذه الآليات التي استعملها المؤلفون في نصوصهم ومعرفة أنواعها، وأهم النماذج التي اقتطفناها لتطبيق ما ورد في الفصل الأول (جانب نظري) عليها وهي كالآتي:

- نص **"العبودية"** لجبران خليل جبران (سنة أولى من التعليم المتوسط)
- نص**" ماما"** لمي زيادة (سنة أولى من التعليم المتوسط)
- نص **"العيد الوطني"** لعلي الطنطاوي (سنة رابعة من التعليم المتوسط)
- نص **"المطاردة"** لمحمد ديب (سنة ثانية من التعليم المتوسط)
- **"إيثـارُ امـرأة عربيـة"** لإبـراهيم شـمس الـدين (سـنة ثانيـة مـن التعلـيم المتوسط).
- **"سبيل النجاح"** لأحمد الأمين (سنة ثانية من التعليم المتوسط).

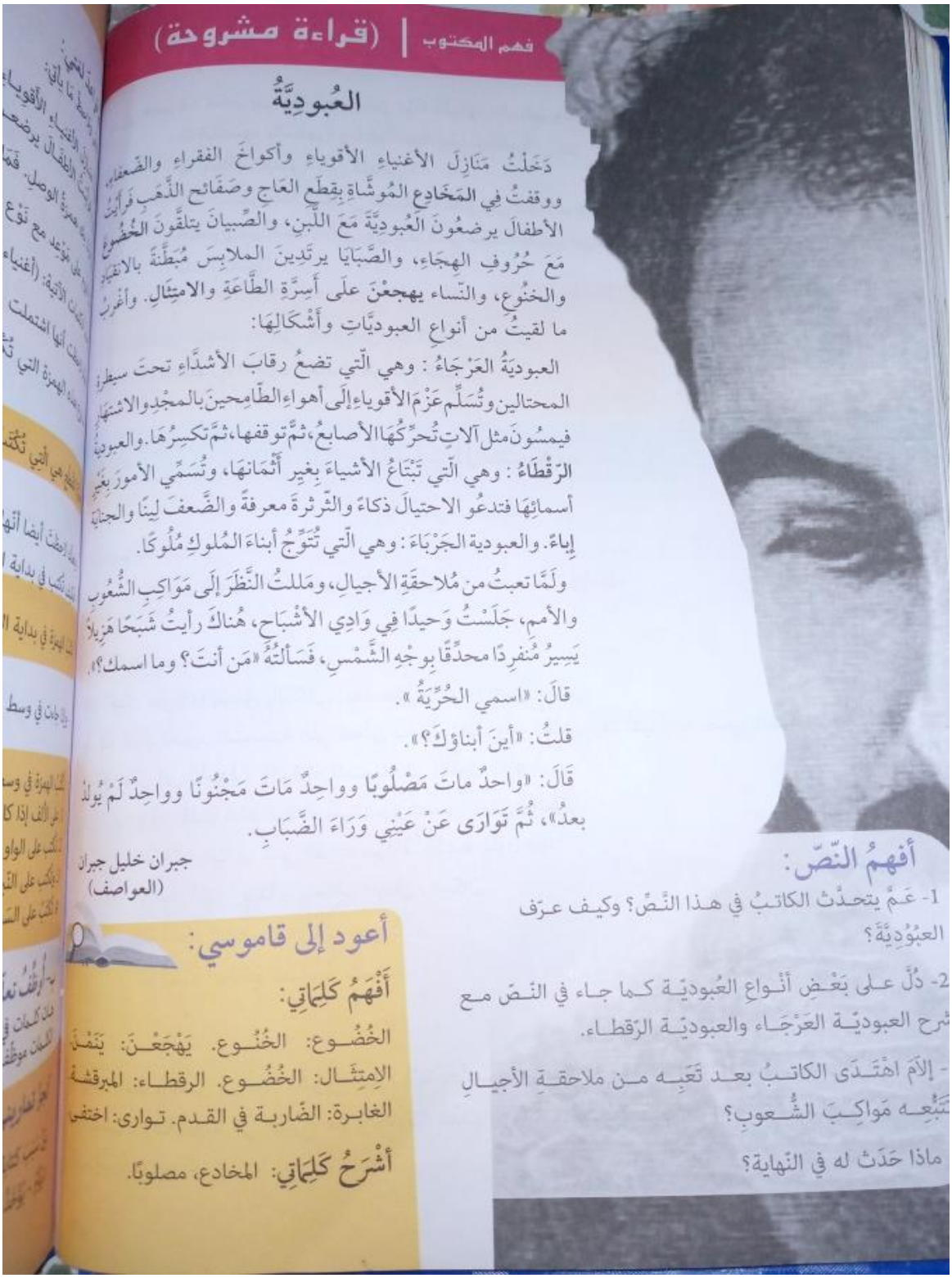

فهم المكتوب | (قراءة مشروحة)

العُبودِيَّةُ

دَخَلْتُ مَنَازِلَ الأغنياءِ الأقوياءِ وأكواخَ الفقراءِ والضّعفاءِ، ووقفتُ في المَخادِعِ المُوشّاةِ بِقِطَعِ العاجِ وصَفَائِحِ الذَّهَبِ فَرأيتُ الأطفالَ يرضعُونَ العُبودِيَّةَ مَعَ اللّبنِ، والصِّبيانَ يتلقّونَ الخُضُوعَ مَعَ حُرُوفِ الهِجَاءِ، والصَّبَايَا يرتَدِينَ الملابِسَ مُبَطَّنَةً بالانقيادِ والخنُوعِ، والنّساء يهجعْنَ على أَسِرَّةِ الطَّاعَةِ والامتِثَالِ. وأغربُ ما لقيتُ من أنواعِ العبوديّاتِ وأَشْكَالِهَا:

العبوديَةُ العَرْجَاءُ: وهي الّتي تضعُ رقابَ الأشدّاءِ تحتَ سيطرةِ المحتالين وتُسَلِّم عَزْمَ الأقوياءِ إلَى أهواءِ الطّامِحينَ بالمجْدِ والاشتهارِ فيمسُونَ مثل آلاتٍ تُحرِّكُهَا الأصابعُ، ثمَّ توقفها، ثمَّ تكسِرُهَا. والعبوديةُ الرّقْطَاءُ: وهي الّتي تَبْتَاعُ الأشياءَ بِغيرِ أَثْمَانِهَا، وتُسَمِّي الأمورَ بِغيرِ أسمائِهَا فتدعُو الاحتيالَ ذكاءً والثّرثرةَ معرفةً والضّعفَ لِينًا والجبنَ إباءً. والعبودية الجَرْبَاءَ: وهي الّتي تُتَوِّجُ أبناءَ المُلوكِ مُلُوكًا.

ولَمَّا تعبتُ من مُلاحقَةِ الأجيالِ، ومَللتُ النَّظَرَ إلَى مَوَاكِبِ الشُّعُوبِ والأمم، جَلَسْتُ وَحيدًا فِي وَادِي الأشْبَاحِ، هُنالكَ رأيتُ شَبَحًا هَزِيلًا يَسِيرُ مُنفرِدًا محدِّقًا بِوجْهِ الشَّمْسِ، فَسَأَلْتُهُ «مَن أنتَ؟ وما اسمك؟».

قالَ: «اسمي الحُرِّيَةُ».

قلتُ: «أينَ أبناؤكَ؟».

قَالَ: «واحدٌ ماتَ مَصْلُوبًا وواحِدٌ مَاتَ مَجْنُونًا وواحِدٌ لَمْ يُولَدْ بعدُ»، ثُمَّ تَوَارَى عَنْ عَيْنِي وَرَاءَ الضَّبَابِ.

جبران خليل جبران
(العواصف)

أفهمُ النّصّ:

1- عَمَّ يتحدّثُ الكاتبُ في هذا النّصّ؟ وكيف عرّف العبُودِيَّةَ؟

2- دُلَّ على بَعْضِ أنواعِ العُبوديّة كما جاء في النّصّ مع شرح العبوديّة العَرْجَاء والعبوديّة الرّقطاء.

- إلَامَ اهْتَدَى الكاتبُ بعد تَعَبِه من ملاحقةِ الأجيالِ تَتَبُّعِه مَوَاكِبَ الشُّعوبِ؟

ماذا حَدَثَ له في النّهاية؟

أعود إلى قاموسي:

أَفْهَمُ كَلِمَاتِي:

الخُضُوع: الخُنُوع. يَهْجَعْنَ: يَنَمْنَ. الامتِثَال: الخُضُوع. الرقطاء: المبرقشة الغابرة: الضّاربة في القدم. توارى: اختفى

أَشْرَحُ كَلِمَاتِي: المخادع، مصلوبًا.

الفـــصل الثـــانـــي:

الجملة الأولى: دخلت منازل الأغنياء الأقوياء

دخلتُ			منازل	الأغنياء		الأقوياء	
ركن الفعلي			اسم	ركن اسمي		ركن اسمي	
دخلْ		تُ	منازل	ال	أغنياء	ال	أقوياء
ركن فعلي		تاء متحركة	اسم جمع منزل	أداة	اسم	أداة	اسم
دخل	ماضٍ	ضمير متصل فاعل(أنا)			اسم جمع: غني		اسم جمع: قوي

الجملة الثانية: وأكواخ الفقراء والضعفاء

و	أكواخ	الفقراء		و	الضعفاء	
حرف عطف	اسم	ركن اسمي		حرف عطف	ركن اسمي	
واو	أكواخ	ال	فقراء	واو	ال	ضعفاء
		أداة	اسم جمع: فقير		أداة	اسم جمع: ضعيف

الجملة الثالثة: ووقفت في المخادع الموشاة

و	وقفت		في المخادع			الموشاة	
حرف عطف	الركن الفعلي		الركن الحرفي			الركن الاسمي	
الواو	وقفْ	تُ	في	المخادع		ال	موشاة
	ركن فعلي	تاء متحركة	حرف جر	ال	مخادع	أداة	اسم
	وقف ماضٍ	ضمير متصل فاعل (أنا)		أداة	اسم جمع مخادع		مصدر وشى

الجملة الرابعة: بقطع العاج وصفائح الذهب

بقطع		العاج		و	صفائح		الذهب	
ركن حرفي		ركن اسمي		حرف عطف	اسم		اسم	
ب	قطع	ال	عاج	واو	صفائح	ال	ذهب	
حرف جر	اسم	أداة	اسم		اسم جمع صفيحة	أداة	اسم	
	مصدر قطع		مصدر عَوجَ				اسم علم	

الجملة الخامسة: فرأيت الأطفال يرضعون العبودية مع اللّبن

فرأيت			الأطفال		يرضعون			العبودية		مع اللبن	
ركن فعلي			ركن اسمي		ركن فعلي			ركن اسمي		ركن حرفي	
ف	رأيت		ال	أطفال	يرضع		ون	ال	عبود ية	مع	اللبن
حرف عطف	ركن فعلي		أداة	اسم	ركن فعلي		أفعال خمسة	أداة	اسم	أداة	اسم
	رأى	ماض		اسم جمع طفل	يرضع	مضارع	ضمير متصل فاعل هم		مصدر عبد		اسم جنس مفرد

الجملة السادسة: والصبيان يتلقون الخضوع مع حروف الهجاء

والصبيان		يتلقون			الخضوع		مع حروف		الهجاء	
ركن اسمي		ركن فعلي			ركن اسمي		ركن حرفي		ركن اسمي	
ال	صبيان	يتلق		ون	ال	خضوع	مع	حروف	ال	هجاء
أداة	اسم	ركن فعلي		أفعال خمسة	أداة	اسم	أداة	اسم	أداة	اسم
	اسم جمع صبي	لقى	مضارع	ضمير متصل فاعل		مصدر خضع		اسم جمع: حرف		مصدر: هجاء

الجملة السابعة: والصبايا يرتدين الملابس مبطنة بالانقياد والخنوع

والصبايا		يرتدين			الملابس	مبطنة	بالانقياد			والخنوع	
ركن اسمي		ركن فعلي			اسم	اسم	ركن حرفي			ركن اسمي	
الصبايا		يرتد	ين		مصدر لبس	صفة	ب	الانقياد		الخنوع	
ال	صبايا	ركن فعلي	أفعال خمسة				حرف جر	ركن اسمي		ركن اسمي	
أداة	اسم جمع صبية	يرتد	مضارع	ضمير متصل فاعل: هن				ال	انقياد	ال	خنوع

الجملة الثامنة: والنساء يهجعن على أسرة الطاعة الامتثال

والنساء		يهجعن			على أسرة		الطاعة		والامتثال	
النساء		ركن فعلي			ركن حرفي		ركن اسمي		الامتثال	
ركن اسمي		يهجع		ن	على	أسرة	ال	طاعة	ركن	
ال	نساء	ركن فعلي		نون النسوة	أداة	جمع سرير	أطاع	مصدر: طاع	ال	امتثال
أداة	اسم جمع امرأة	هجع	مضارع	ضمير متصل فاعل : هن					أداة	مصدر: مثل

الجملة التاسعة: وأغرب ما لقيت من أنواع العبودية وأشكالها

وأغرب		ما لقيت			من أنواع		العبودية		وأشكالها	
اسم		ركن فعلي			ركن حرفي		ركن اسمي		ركن اسمي	
أغرب		ما	لقيت		من	أنواع	ال	عبودية	أشكالها	
مصدر: غَرْبٌ		حر	ركن فعلي		حرف جر	اسم جمع نوع	أداة	مصدر عَبَدَ	أشكال	ها
			لقى	ماض					اسم جمع شكل	ضمير متصل مضاف اليه

الفــصل الثــانـــي:

تحليل للنص **" ماما "** لمي زيادة:

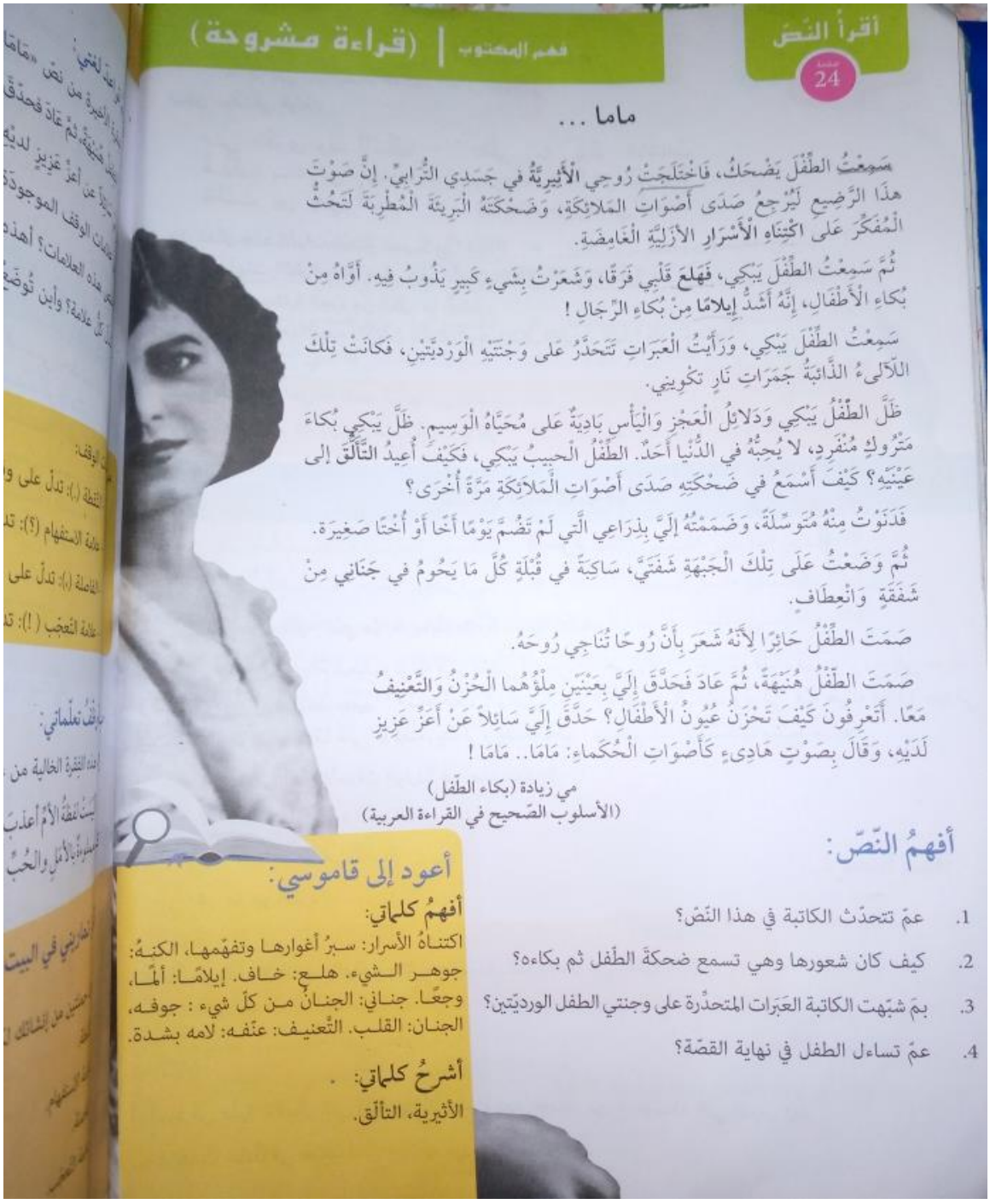

أقرأ النّصّ 24

فهم المكتوب | (قراءة مشروحة)

ماما ...

سَمِعْتُ الطِّفْلَ يَضْحَكُ، فَاخْتَلَجَتْ رُوحِي الأَثِيرِيَّةُ في جَسَدِي التُّرابِيّ. إِنَّ صَوْتَ هذَا الرَّضِيعِ لَيُرْجِعُ صَدَى أَصْوَاتِ المَلائِكَةِ، وَضَحْكَتَهُ البَرِيئَةَ المُطْرِبَةَ لَتَحُثُّ المُفَكِّرَ عَلى اكْتِنَاهِ الأَسْرَارِ الأَزَلِيَّةِ الغَامِضَةِ.

ثُمَّ سَمِعْتُ الطِّفْلَ يَبْكِي، فَهَلَعَ قَلْبِي فَرَقًا، وَشَعَرْتُ بِشَيءٍ كَبِيرٍ يَذُوبُ فِيهِ. أَوَّاهُ مِنْ بُكَاءِ الأَطْفَالِ، إِنَّهُ أَشَدُّ إِيلامًا مِنْ بُكَاءِ الرِّجَالِ!

سَمِعْتُ الطِّفْلَ يَبْكِي، وَرَأَيْتُ العَبَرَاتِ تَتَحَدَّرُ عَلى وَجْنَتَيْهِ الوَرْدِيَّتَيْنِ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللآلِئُ الذَّائِبَةُ جَمَرَاتِ نَارٍ تَكْوِينِي.

ظَلَّ الطِّفْلُ يَبْكِي وَدَلائِلُ العَجْزِ وَاليَأْسِ بَادِيَةٌ عَلى مُحَيَّاهُ الوَسِيمِ. ظَلَّ يَبْكِي بُكَاءَ مَتْرُوكٍ مُنْفَرِدٍ، لا يُحِبُّهُ في الدُّنْيا أَحَدٌ. الطِّفْلُ الحَبِيبُ يَبْكِي، فَكَيْفَ أُعِيدُ التَّأَلُّقَ إِلى عَيْنَيْهِ؟ كَيْفَ أَسْمَعُ في ضَحْكَتِهِ صَدَى أَصْوَاتِ المَلائِكَةِ مَرَّةً أُخْرَى؟

فَدَنَوْتُ مِنْهُ مُتَوَسِّلَةً، وَضَمَمْتُهُ إِلَيَّ بِذِرَاعِيَ الَّتِي لَمْ تَضُمَّ يَوْمًا أَخًا أَوْ أُخْتًا صَغِيرَةً.

ثُمَّ وَضَعْتُ عَلى تِلْكَ الجَبْهَةِ شَفَتَيَّ، سَاكِبَةً في قُبْلَةٍ كُلَّ مَا يَحُومُ في جَنَانِي مِنْ شَفَقَةٍ وَانْعِطَافٍ.

صَمَتَ الطِّفْلُ حَائِرًا لِأَنَّهُ شَعَرَ بِأَنَّ رُوحًا تُنَاجِي رُوحَهُ.

صَمَتَ الطِّفْلُ هُنَيْهَةً، ثُمَّ عَادَ فَحَدَّقَ إِلَيَّ بِعَيْنَيْنِ مِلْؤُهُما الحُزْنُ وَالتَّعْنِيفُ مَعًا. أَتَعْرِفُونَ كَيْفَ تَحْزَنُ عُيُونُ الأَطْفَالِ؟ حَدَّقَ إِلَيَّ سَائِلاً عَنْ أَعَزِّ عَزِيزٍ لَدَيْهِ، وَقَالَ بِصَوْتٍ هَادِئٍ كَأَصْوَاتِ الحُكَمَاءِ: مَامَا.. مَامَا!

مي زيادة (بكاء الطّفل)
(الأسلوب الصّحيح في القراءة العربية)

أفهمُ النّصّ:

1. عمّ تتحدّث الكاتبة في هذا النّصّ؟
2. كيف كان شعورها وهي تسمع ضحكة الطّفل ثم بكاءه؟
3. بمَ شبّهت الكاتبة العَبَرات المتحدّرة على وجنتي الطفل الورديّتين؟
4. عمّ تساءل الطفل في نهاية القصّة؟

أعود إلى قاموسي:

أفهمُ كلماتي:

اكتناهُ الأسرار: سبرُ أغوارها وتفهّمها، الكنهُ: جوهر الشيء. هلع: خاف. إيلامًا: ألمًا، وجعًا. جناني: الجنانُ من كلّ شيء: جوفه، الجنان: القلب. التّعنيف: عنّفه: لامه بشدة.

أشرحُ كلماتي:

الأثيرية، التألق.

الجملة الأولى: سمعت الطفل يضحك

سمعت			**الطفل**		**يضحك**	
ركن فعلي			**ركن اسمي**		**ركن فعلي**	
سمعْ		تُ	ال	طفل	يضحَ	كُ
ركن فعلي		تاء متحركة	**أداة**	**اسم**	ركن فعلي	الكاف
سَمِعَ	ف:ماض	ضمير متصل فاعل أنا	/	اسم مفرد		ضمير متصل فاعل **هو**

الجملة الثانية: فاختلجت روحي الأثرية

فاختلجت			**روحي**	**الأثرية**	
ركن فعلي			**اسم**	**ركن اسمي**	
اختلجت			مصدر: راح	ال	أثرية
اختلج		تْ	/	الأداة	اسم
اختلج	ماض	تاء التأنيث الساكنة	/	/	مصدر: أثر

الجملة الثالثة: في جسدي الترابي

في جسدي			**الترابي**	
مركب حرفي			**مركب اسمي**	
في	جسدي		ال	ترابي
حرف جر	**اسم**		**أداة**	**اسم**
/	جسد	ي	/	تراب	ي
/	مصدر: جَسَّد	ياء الملكية	/	اسم مفرد أتْربَةُ	ياء المتكلم

الجملة الرابعة: إن صوت هذا الرّضيع

إنَّ	صوت	هذا	الرضيع	
أداة نصب	**اسم**	**اسم إشارة**	**مركب اسمي**	
/	/	ضمير متصل	ال	رضيع
/	/	/	التعريف	مصدر: رضع

الجملة الخامسة: ليرجع صدى أصوات الملائكة

ليرجع		**صدى**	**أصوات**	**الملائكة**	
مركب حرفي		**اسم**	**اسم**	**مركب اسمي**	
ل	يرجع	صدى	أصوات	ال	ملائكة
حرف جر	جملة فعلية في محل جر اسم مجرور	اسم صوت	اسم جمع: صوت	أداة	جمع ملك اسم مشتق الألوكة
ل	يرجع	/	/	/	/
حرف	ركن فعلي	/	/	/	/
/	رجع مضارع	/	/	/	/

الجملة الخامسة: وضحكته البريئة المطربة لتحث

و	**ضحكته**		**البريئة**		**المطربة**		**لتحث**	
حرف عطف	**مركب اسم**		**ركن اسمي**		**ركن اسمي**		**ركن حرفي**	
	ضحكة	هاء	ال	بريئة	ال	مطربة	ل	تحثّ
/	اسم	ضمير متصل	الأداة	اسم	الأداة	اسم	حرف جر	ج. فعلية في محل ج راسم مجرور
/		/	/	اسم مؤنث برء	/	اسم مشتق طرب	/	مركب فعلي
/	/	/	/	/	/	/	/	حثّ مضارع

الجملة السادسة: على اكتناءه الأزلية الغامضة

على اكتناءه		**الأزلية**		**الغامضة**	
ركن حرفي		**ركن اسمي**		**ركن اسمي**	
على	اكتناءه	ال	أزلية	ال	غامضة
حرف جر	اسم	أداة	اسم	الأداة	اسم
/	اكتناء	هاء	/	/	
/	اسم	ضمير متصل	/	/	/
/		/	/	/	/

الجملة السابعة: ثم سمعت الطفل يبكي

ثم	سمعت		الطفل		يبكي	
حرف جر	ركن فعلي		ركن اسمي		ركن فعلي	
/	سمع	تُ	ال	طفل	بكى	مضارع
/	ركن فعلي	تاء متحركة	الأداة	اسم	/	/
/	سَمَعَ ماضٍ	ضمير متصل فاعل أنا	/	/	/	/

الجملة الثامنة: فهلع قلبي فرقا

فهلع		قلبي	فرقا
مركب فعلي		اسم	اسم
ف	هلع	اسم عضو: مشتق قلب	اسم مشتق فَرَقَ
حرف	مركب فعلي	/	/
/	هلع ماضٍ	/	/

الجملة التاسعة: وشعرت بشيء كبير

و	**شعرت**		**بشيء**		**كبير**
حرف عطف	**ركن فعلي**		**ركن حرفي**		**اسم**
/	شَعَرْ	تُ	ب	شيء	/
/	مركب فعلي	تاء متحركة	حرف جر	اسم	/
/	شَعَرَ	ملِ	ضمير متصل فاعل أنا	/	/	/

الجملة العاشرة: يذوب فيه أواه، من بكاء الأطفال

يذوب	فيه		أواه			من بكاء		الأطفال	
مركب فعلي	مركب حرفي		مركب فعلي			مركب حرفي		مركب اسمي	
ذاب	مضارع	في	هـ	أوا		هـ	من	بكاء	ال	أطفال
/	/	حرف جر	ضمير متصل: اسم مجرور	مركب فعلي		ضمير متصل فاعل	حرف جر	اسم	أداة	اسم
/	/	/	/	ماض	أوى	/	/	اسم مشتق: **بكى**	/	اسم الجمع: **طفل**

الفــصل الثــانـــي:

تحليل نص **" العيد الوطني "** لعلي الطنطاوي:

الْعِيدُ الْوَطَنِيُّ

1 ــ فِي كُلِّ مَيدانٍ فِي الْمَدِينَةِ عُرْسٌ ، وَفِي كُلِّ حَيٍّ فَرَحٌ ، وَفِي كُلِّ شارِعٍ مِهْرَجانٌ ، وَالطُّرُقاتُ تَعُجُّ بِالْمُواطِنينَ وَالْوُفُودِ الأَجْنَبِيَّةِ .

2 ــ حَيْثُمـا سِـرْتَ تَرَى قِبابًا مِنَ الزُّهُورِ ، وَسَتـائِرَ مِن الْحَرِيرِ ، وَالأَعْلامَ الصَّغِيرَةَ تُغَطِّي سَماءَ الْمَدِينَـةِ ، وَالْمَصـابِيحَ الْكَهْرَبائِيَّةَ الْمُلَوَّنَةَ وُضِعَتْ عَلَى أَشْـكالِ الْعُقُودِ وَالتِّيجَـانِ فَكانَتْ مَنْظَرًا عَجِيبًا ، إِذا رَأَيْتَها فِي اللَّيْلِ حَسِبْتَها السَّماءَ سَطَعَتْ كَواكِبُها وَلآلِئُ نُجُومُها وَإِذا أَبْصَرْتَها فِي النَّهارِ ظَنَنْتَها الرَّبِيعَ قَدْ عادَ مَرَّةً ثانِيَةً فَكَأَنَّ كُلَّ شارِعٍ رَوْضَةٌ فَتَّانَةٌ .

3 ــ إِنَّهُ يَوْمُ الْفَرْحَةِ الْكُبْرَى ، إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي كانَ يَتَمَنَّى كُلُّ مَواطِنٍ أَنْ يَراهُ وَلا يُبالِي إِذا رَآهُ أَنْ يَمُوتَ مِنْ بَعْدِهِ ... إِنَّهُ يَوْمُ الْغايَةِ الَّتِي سِرْنا إِلَيْها بَعْدَ سَنَواتٍ عَدِيدَةٍ مِنَ الْكِفاحِ نَطَاَ الْحَرْبَ وَنَخُوضُ اللَّهَبَ ...

إِنَّهُ يَوْمُ الأُمْنِيَةِ الْكُبْرَى الَّتِي كُنَّا نَتَمَنَّاهَا إِنَّهُ :

« يَـــــوْمُ الِاسْتِقْـــــلَالِ »

(علي الطنطاوي) ــ بتصرف ــ

https://salamdz.blogspot.com/

الفــصل الثــانــي:

تحليل الجمل التي في الجدول:

الجملة/الكلمة	نوعها	الوصف
في كل ميدان في المدينة عرس	**تقديم والتأخير**	**تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا.** **خبر**(في كل ميدان في المدينة) جاءت شبه جملة **المبتدأ** (عرسٌ) جاءت نكرة غير مخصصة
في كل حيٍّ فرحٌ	تقديم والتأخير	**تقديم خبر على المبتدأ وجوبا** الخبر(في كل حيٍّ): شبه جملة المبتدأ (فرحٌ): جاءت نكرة غير مخصصة
قبابا	الزيادة	زيادة ألف التنوين لا تنطق وتكتب
عجيبا	الزيادة	زيادة ألف تنوبن لا تنطق وتكتب
إنه يوم فرحة كبرى	الزيادة	بإضافة **إنّ** لتوكيد المعنى.
والطرقات تعج بالمواطنين	الزيادة	بإضافة **حرف جر** بالمواطنين: لتحقيق المعنى
ولا يبالي إذا رآه	الحذف	بحذف **حرف العلة** (بلى) مضارع مجزوم ب لا.
سرت	الحذف	حذف **فاء الفعل** (سار).
أن يموت	الحذف	حذف **فاء الفعل** (مات) مضارع منصوب ب أن
إنه يوم الاستقلال	الزيادة	بإضافة **إنَّ** لتوكيد المعنى
رأيتها	الحذف	حذف **حرف العلة** (رأى)

تحليل نص **"المطاردة"** لمحمد الديب:

المُطارَدَة

إنّ رجال الأمن يحتلّون فناء المنزل، وهَا هُم يتوجهون بالكلام إلى السّكان قائلين:

لاتخافوا.. لاتخافوا على أنفسكم، فنحن ماجئنا لنؤذيكم. وإنّما نحن نؤدّي واجبنا. في أيّ غرفة يسكن حميد سراج؟

إنّ الشّرطي تكلّم - هذه المرة - باللغة العربيّة.

لم يُجبْ أحد، فكأنّ دار سبيطار قد خلَتْ مِن سكّانها في لحظة واحدة. لكنّ المرء يحسّ مع ذلك أنّها يَقْظَى متنبّهة.

إذًا فأنتم لاتعرفون.

...

فجأة فُتح باب في الطابق الأرضيّ، فأحدث فتحهُ قرقعة قويّة، وظهرَت من الباب قامة قصيرة: هي قامة فاطمة، فهرع إليها رجال الشّرطة بحملهم الثقيل فقالت لهم:

لا تُتعبوا أنفسكم، أخي ليس هنا.

أحاط بها اثنان منهم فلم يؤثّر ذلك فيها، ودخل آخرون إلى غرفتها في مثل لمح البصر.

عندئذ أخذت النّساء تعود إلى فناء البيت ، واحدة بعد أخرى

قالت عائشة بدون أيّ وجل:

ماذا فعل الفتى ؟.. إنّنا نعرفه مذ كان يجري في الشّارع ، ما أخذنا عليه شيئا في يوم من الأيّام. إنه لا يسيء إلى نملة. وبأيّ شيْء يمكن أن يُسيء..

أكانوا يفهمون، أم كانوا لايفهمون؟ المهم أنّ رجال الشّرطة لم يتحرّكوا... كان البيت يغلي غليان خليّة النّحل: فالنساء يتحدثّن فيما بينهنّ في آن واحد... وتضخّمت الضّوضاء.

[محمد ديب، الدّار الكبيرة، منشورات: anep، الجزائر، 2007، ص: 36-37]

الفـــصل الثـــانـــي:

تحليل الجمل التي في الجدول:

الجملة	نوع التحويل	الوصف
إنّ رجال الأمن..	الزيادة	إضافة **إنَّ** لتوكيد المعنى
يتوجهون بالكلام..	الزيادة	بإضافة **الباء** لتحقيق المعنى
لنؤذيكم	الزيادة	بإضافة **لام الابتداء** لتوكيد المعنى
إنما نحن..	الزيادة	بإضافة **إنّ** لتوكيد المعنى
في أي غرفة يسكن حميد؟	الزيادة	بإضافة **أي** لتحقيق معنى الاستفهام
إنّ الشرطي تكلم..	الزيادة	بإضافة **إنّ** لتوكيد المعنى
باللغة العربية	الزيادة	بإضافة **الباء** لتحقيق المعنى
فجأة فتح الباب في الطابق الأرضي..	الزيادة	بإضافة المضاف والمضاف إليه لجعله كلمة واحدة
ماذا فعل الفتى؟	الزيادة	بإضافة **ماذا** لتحقيق معنى الاستفهام
إننا نعرفه منذ كان يجري...	الزيادة	بإضافة **إنّ** لتوكيد المعنى
ماذا فعل الفتى؟	التقديم والتأخير	تقديم المفعول به وجوبا **(ماذا)** جاء اسم من أسماء الاستفهام
في أي غرفة يسكن حميد؟	التقديم والتأخير	تقديم المفعول به وجوبا **(أي)** جاء اسم من أسماء الاستفهام
ل نؤذيكم	الحذف	حذف **حرف العلة** (أذى)
منذ كان يجري في الشارع	الحذف	حذف **حرف العلة** (جرى)
ما جئنا...	الحذف	حذف **حرف العلة** (جاء)
تخافوا، تتعبوا،	الزيادة	بإضافة **الواو الفارقة بعد واو الجماعة.**

نص **"إيثار امرأة عربية"** لإبراهيم شمس الدين:

إيثارُ امرأةٍ عربيّة

كَانَ عَبد الله بنُ عَبَّاسٍ مِنْ أجواد العَرَبِ، وَكَانَ مُنْصَرِفًا مِن الشَّامِ إلَى الحِجَازِ فَنَزَلَ منزِلاً فِي الطَّرِيقِ، وَطَلَبَ مِن غِلْمَانِه طَعَامًا فَلَمْ يَجِدُوا، فَقَالَ لِوَكِيلِهِ: إذهَبْ فِي هَذِهِ البَرِيَّةِ فَلَعَلَّكَ تَجِدُ رَاعِيًا أَوْ حَيًّا عِنْدَه لبنٌ أَوْ طَعَام.

فَمَضَى بِالغِلْمَانِ، حَتَّى رَأَوْا عَجُوزًا فِي حَيّ، فَقَالُوا لَهَا: أعِندكِ طَعَامٌ نَبْتَاعُهُ؟ قَالَتْ: أُمَّا البَيْعُ فَلَا، وَلَكِنْ عِنْدِي مَالِي، وَلأَبْنَائِي بِهِ حَاجَةٌ!.. قَالُوا: فَأَيْنَ بُنُوكِ؟. قَالَتْ: فِي رَعْيٍ لَهُمْ، وَهَذَا أَوَانُ أوبَتِهِم.. قَالُوا: فَمَا أَعْدَدْتِ لَكِ ولَهُمْ؟. قَالَتْ: خبزة تَحْتَ مَلَّتِهَا!.. قَالُوا: وَمَا عِنْدَكِ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَتْ: لَا شَيْءَ قالُوا: هَلْ تَمْتَعِينَ النِّصْفَ وَتَجُودِينَ بِالكُلّ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، لِأَنَّ إعْطَاءَ الشَّطْرِ نَقِيصَةٌ، وَإعْطَاءَ الكُلّ كَمَالٌ وَفَضِيلَةٌ ... فَأَخَذُوهَا وَلَمْ تَسْأَلْهُمْ مَنْ هُمْ، وَلَا مِنْ أَيْنَ جاءوا؟.. فلمّا جاءوا إلى عَبدِ الله وَأَخْبَرُوهُ بِخَبَرِهَا، عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إحْمِلُوهَا إلَيَّ سَاعَةً. فَرَجَعُوا إلَيْهَا وَقَالُوا لَهَا: انْطَلِقِي مَعَنَا إلَى صَاحِبِنَا فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَرَاكِ. فَقَالَتْ: وَمَنْ صَاحِبُكُمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ الله بنُ العَبَّاسِ، قَالَتْ: وَمَاذَا يُرِيدُ مِنِّي؟. قَالُوا: مُكَافَأَتَكِ وَبِرَّكِ. فَقَالَتْ: أَوَاهُ، وَاللهِ لَوْ كَانَ مَا فَعَلتُ لَهُ مَعْرُوفًا مَا أَخَذتُ لَهُ بَدَلًا، فَكَيْفَ وَهُوَ شَيْءٌ يَجِبُ عَلَى الخَلْقِ أَنْ يُشَارِكَ فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا؟

[إبراهيم شمس الدين، قصص العرب، ج1 – ص 276]

تطبيق التحليل على الجمل الآتية في الجدول:

الجملة	نوع التحويل	وصف
إيثارُ امرأة عربية	حذف	**حذف الهمزة** لوقوعها بين اسمين اصلها **إمراه.**
عبد الله بن عباس	**حذف**	**حذف الألف** لوجودها بين اسمين علمين اصلها **ابن.**
اذهب في هذه البرية	**حذف**	**حذف الألف** اسم إشارة أصلها **هاذه.**
عبد الله بن عباس	**حذف**	**حذف الألف**
أعندك طعام نبتاعه؟ قالت: أما البيع فلا	حذف	**حذف جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه **(أما البيع فلا)** وأصلها **عندي طعام ولكن لا أبيعه.**
ولكن عندي مالي	**حذف**	**حذف الألف،** ذكرت الألف نطقا وحذفت في الكتابة.
أين بنوك؟	**حذف**	**حذف الألف** أصلها **أبناؤك.**
أين بنوك قالت: في رعي لهم	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه أصلها **أبنائي يرعون أغنامهم.**
وما عندك غير هذا؟	**حذف**	**حذف الألف،** اسم إشارة حذفت في كتابة و ظهرت نطقا **هاذا.**
لا شيء	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** أي ليس عندي شيء يؤكل غير هذا.

قالوا: ما أعددت لك ولهم قالت: خبزة تحت ملتها	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه أي أصلها **أعددت لأبنائي خبزة فقط.**
قالت: نعم	**حذف**	**حذف جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه، وأصلها: **نعم أقبا أن أجود بالخبز**
إعطاء شطر نقيصة	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل، أصلها **شح**
إعطاء الكل كمال وفضيلة	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه، أصلها **الجود والكرم.**
احملوها إلى ساعة	**حذف**	**حذف الجواب،** أصلها **اتوني بها لولهة من الزمن**
قالت: ماذا يريد مني	**حذف**	**حذف الألف،** ذكرت نطقا وحذفت في الكتابة
والله لوكان ما فعلت له...	**حذف**	**حذف الألف**
قال: للوكيل	**حذف**	**حذف الألف،** لاتصالها بحرف جر لام **الوكيل**
اعندك طعام؟ أبنائي به حاجة	**حذف**	**حذف جملة جواب الاستفهام،** لإتيان بقرينة تدل عليه، أصلها **نعم عندي لكن أبنائي يحتاجونه.**

الفـــصل الثـــانـــي:

نص **" سبيل النجاح "** لأحمد أمين:

سبيل النّجاح

أيْ بُنَيّ:

أَقْتَصِرُ فِي كِتَابِي هَذَا عَلَى نَصَائِحِكَ فِي التَّعْلِيمِ.. لِيَكُنْ أَهَمَّ مَا تَصْبُو إِلَيْهِ حُبُّ الحَقِيقَةِ، فَلَا تُقَدِّمْ القَدِيمَ لِقِدَمِهِ وَلاَ الجَدِيدَ لِجِدَّتِهِ ، وَاطْلُبْ الحَقِيقَةَ لِذَاتِهَا صَادَفْتَ القَدِيمَ أَوِ الجَدِيدَ. وَكُنْ ذَا شُعُورٍ عِلْمِيٍّ دَقِيقٍ، فَإِنَّ الطَّبِيعَةَ لَا تُوحِي بِخَفَايَاهَا إِلَّا لِمَنْ دَقَّ حِسُّهُ وَ تَنَبَّهَ عَقْلُهُ. وَ أَعْجَبَنِي مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّهُمْ يُعَلِّمُونَكَ العِلْمَ وَيُعَلِّمُونَكَ بِجَانِبِهِ الصَّبْرَ، فَالصَّبْرُ حَقِيقَةٌ هُوَ مِلْمَاحُ العِلْمِ، فَلَا تَمَلَّ مِنْهُ وَلَا تَسْتَكْبِرْ أَيَّ صَبْرٍ يُوصِلُ إِلَى آيَةٍ حَقِيقَةٍ.

عَوِّدْ نَفْسَكَ عَلَى النِّظَامِ فِي العَمَلِ وَالدِّقَّةِ فِيهِ وَحُسْنِ التَّرْتِيبِ ، وَ أَعُودُ فَأَقُولُ لَكَ : الصَّبْرَ الصَّبْرَ فِيمَا تَلَجْلَجَ فِي صَدْرِكَ، فَإِذَا شَكَكْتَ فِي الأَمْرِ فَابْحَثْ عَنْهُ ..وَ اسْتَفْتِ أَسَاتِذَتَكَ فِيهِ.

ثُمَّ لَا تَكُنْ مَغْرُورًا تَعْتَقِدُ أَنَّكَ عَلَى حَقٍّ مُطْلَقٍ، وَ أَنَّ غَيْرَكَ وَ إِنْ خَالَفَكَ عَلَى بَاطِلٍ مُطْلَقٍ، بَلْ وَسِّعْ صَدْرَكَ فَاجْعَلْ حَقَّكَ يَحْتَمِلُ الخَطَأَ وَ بَاطِلَ غَيْرِكَ يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ... فَاصْغِ إِلَى رَأْيِهِ وَ أَعْمِلْ عَقْلَكَ فِيهِ ، وَاسْتَخْرِجْ مِنْهُ خَيْرَ مَا فِيهِ، وَ إِنْ أَدَّاكَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَعْدِلَ عَنْ رَأْيِكَ إِلَى رَأْيِهِ فَافْعَلْ. وَلَا تَشْمَئِزَّ مِنْ ذَلِكَ فَالحَقُّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ. وَ إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ نَجَحْتَ.

وَفَّقَكَ اللهُ وَأَيَّدَكَ بِرُوحٍ مِنْهُ وَالسَّلَامُ.

[أحمد أمين، إلى ولَدي، دار: تلانتيقيت، بجاية، 2015، ص: 114-118]

تطبيق التحليل على الجملة المذكورة في الجدول: **"سبيل النجاح"**

الجملة	نوع التحويل	الوصف
سبيل	**التوسع**	**(سبيل):** وهي كلمة واحدة تحمل عدة معان واسعة وممتدة كأن نقول السبيل هو الطريق والوصلة ومنه ما ذكر في القرآن الكريم في قوله عز وجل: ﴿ يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ أي طريق الهدى وطريق الحق وهو معنى مجازي أو كأن نقول أخلى سبيله أي أطلق سراحه وهنا يتجلى لنا أن كلمة سبيل مفردة واحدة تحمل معان متعددة تستعمل في الكثير من المواقف والجمل.
النجاح	**التوسع**	**(النجاح):** هو النصر كقوله عز وجل بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ اذا جاء نصر الله و الفتح﴾ وهو تحقيق المراد والهدف والمبتغى كالنجاح في العمل وهو الفلاح كما يذكر في الأذن حي على الفلاح أي هلُموا إلى النجاح(الصلاة) ورضى الله عز وجل كما يدل النجاح على معان عميقة كالصبر فإما ننجح علينا بصبر وكذا الإرادة والعزيمة والقوة، فالنجاح كلمة واحدة تحمل معان واسعة وممتدة.

خاتمة

خـــاتـــمـــة:

بعد أن انتهينا من معالجة أهم جوانب البحث والذي تطرقنا من خلاله إلى الدراسات اللّسانية الحديثة في ضوء التعليم وما أفرزته من نظريات مساهمة في تطور اللّغة العربية التي كانت نقطة تحول شاملة في الممارسة التعليمية من خلال مناهج تعليم اللّغة العربية المطبقة في المدارس الجزائرية على رأسها **"النظرية التوليدية التحويلية"** والتي توصلنا من خلالها إلى حوصلة مجموعة من النقاط والملاحظات التالي:

- نعوم تشومسكي هو أول عالم لغوي يدمج بين اللّغة وعلم النفس، درس علم اللّغة والرياضيات والفلسفة.
- نعوم تشومسكي متأثر بالعالم هاريس الذي تبنى منه القواعد التحويلية.
- تعتبر النظرية التوليدية التحويلية بمثابة انطلاقة فعلية لعلماء النفس اللّغويين
- ركزت النظرية التوليدية التحويلية على أهم الملاحظات حول معرفة اللّغة الفطرية والمكتسبة.
- الإبداع في النظرية التوليدية التحويلية يعني استعمال اللّغة استعمالا تجديديا لا مجرد تقليد والذي يتمثل في القدرة على إنتاج غير محدود للجمل اعتمادا على عدد محدود من الكلمات والأصوات
- إن اللّغة هي نظام معقد يكتسبه الطفل بالتدرج
- تعتبر عملية تعليم اللّغة في ضوء النظرية التوليدية التحويلية اصلاح لبعض الهفوات التي يقع فيها المتعلم وتقوم هذه النظرية على أساس أن اللّغات جميعها تشترك في وضع القواعد التحويلية أي تحويل التراكيب الأساسية التي ينطقها المتكلم ويسمعها السامع.

خـــاتـــمـــة:

- النظرية تتمثل في كونها إنشاء تأملي فكري مرتبط بالمبادئ يسعى إلى تفسير الظواهر.
- التوليدية التحويلية نظرية نقدية قامت بإصلاح الهفوات التي وقعت فيها الوصفية ومنه النحو التوليدي.
- التوليد نظري لساني أهتم به تشومسكي وعلماء اللّسانيات يبدأ من الذهن البشري إلى الواقع اللّغوي.
- التحويل يعني التغير من حال إلى حال أي التبدل الذي يطرأ على الجملة
- التعليمية هدفها تثقيف ماله علاقة بالعلم والتعليم.
- التعليمية تبحث في نشاطات التربية والتعليم موضوعه التراكيب بين عناصر الوضعية البيداغوجية كما يهتم بمشكلات التلاميذ لإيجاد حل لها.
- البنية السطحية خارجية أي أن تكون مكتوبة أو منطوقة أما البنية العميقة فهي داخلية وتكون داخل العقل.
- الإبداعية هي القدرة على الإبداع اللّغوي يتميز بها الإنسان دون غيره.
- الإبداعية هي إنتاج جمل لامتناهية من عدد كلمات وقوانين محدودة .
- استعمال الإبداعية ذو طابع ابتكاري تجددي لا مجرد تلقّي
- الإبداعية متحررة وبعيدة عن كل الحوافز والقيود.
- الفطرة اللّغوية يتميز بها الإنسان والحيوان كاكتساب الطفل بالتدرج لبنى لغوية من محيطه الذي يعيش فيه.
- الحدس اللّغوي يمكن من قدرة المتكلم على التمييز بين الجمل النحوية الصحيحة والجمل النحوية غير الصحيحة .
- الجملة هي الصيغة الظاهرة والمعنى المبسط للقواعد المساعدة على النطق بشكل صحيح .

خـــاتـــمـــة:

- القواعد هي الحكم الغالب الذي ينطبق على الكثير من الجزئيات بينما القواعد التوليدية فتكمن في كونها نظام من القوانين التي تصف تركيب الجمل بطريقة صحيحة وواضحة.
- القواعد التوليدية التحويلية تشمل كل من التقديم والتأخير، الحذف، التمدد والتوسع، الزيادة والاقحام.
- القواعد التحويلية وضعت لتنظيم والقدرة على التوليد وتعداد الجمل.
- القواعد التحويلية اشتملت ثلاثة مكونات: المكون الفونولوجي، المكون التركيبي، المكون الدلالي .
- إن تشومسكي والبنيوية لدي سوسير يتقاطعان في كون أن الكفاءة عند تشومسكي تقابلها ما يسمى باللّغة عند دي سوسير والأداء عند تشومسكي يقابله ما يسمى بالكلام عند دي سوسير، من هنا نستنتج أن المصطلحات متشابهة المعنى ومختلفة لفظا.
- القواعد التحويلية ينجم عند اتباعها جمل أصولية لا غير كما تحدد كل الجمل المحتملة في اللّغة.
- اعتبار الجملة وحدة لغوية أساسية وللتفريق بين الكفاية والأداء وكذا الإدراك اللّغوي والقدرة اللّغوية.

ختاما نقول أن النظرية التوليدية التحويلية بفضل نعوم تشومسكي فيها إذا هي منهل يتربع على تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل (البنية العميقة) والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي القواعد التحويلية وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر أو تحولها إلى عناصر مختلفة أو تضيف إليها عناصر جديدة وإحدى وظائفها الأساسية تحويل البنية العميقة الافتراضية التي تحتوي على معنى الجملة الأساسي إلى البنية السطحية الملموسة

التي تجسد بناء الجملة وصيغتها النهائية كما اهتم بالإبداع الإنساني دون أن ننسى أهميتها في التمييز بين البنية العميقة والبنية السطحية.

قائمة المصادر والمراجع

قائـــمة المـــصادر والـــمراجـــع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. سورة الفاتحة
2. سورة البقرة
3. سورة آل عمران
4. سورة الأعراف
5. سورة الأنفال
6. سورة يوسف
7. سورة النحل
8. سورة الإسراء
9. سورة الكهف
10. سورة الأنبياء
11. سورة المؤمنون
12. سورة العنكبوت
13. سورة الزمر
14. سورة فصلت
15. سورة الجاثية
16. سورة الجن
17. سورة النازعات
18. سورة الانفطار
19. سورة الانشقاق
20. سورة الغاشية
21. سورة الفجر
22. سورة الماعون

قائـــمة المـــصادر والـــمراجـــع:

الكتـب:

1. ابـن السـبكي، الأشـباه والنظـائر، تـح: عـادل أحمـد عبـد الموجـود وعلـي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ج1، ط1، بيروت، لبنان، 1991م.

1. ابن جني أبو الفتح، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، ج2، بيروت، 2006م.

2. ابن فارس أبو الحسين أحمد زكريا، معجم مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار عالم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع، ج1، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1999م.

3. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار الصادر، ط1، بيروت لبنان، 1997م.

4. أبـو العاصـي حمـدان رضـوان، القواعـد التحويليـة فـي ديـوان الخطيئـة، إشراف: رمضان عبد التواب وغيره، برنـامج الدراسـات العليـا المشتركة، جامعة عين الشمس، كلية التربية، جامعة الأقصى، فلسطين غزة، 1422هـ/2001م.

5. أنيس إبراهيم، معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، ط5، القاهرة، 2011م.

6. بسام عبد الرحمان، نظريـات الاعـلام، دار أسـامة للنشر والتوزيـع، عمـان، الأردن، 2011م.

7. بـن تـواتي تـواتي، المـدارس اللّسـانية فـي العصـر الحـديث ومناهجهـا فـي البحث، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2008م.

8. بـن حسـن الهـدلي جعفـر، مختصـر النـافع، تـح: الحلـي، قسـم الدراسـات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط1، الطهران، 1401هـ/1402هـ.

9. بهنساوي حسام، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1994م.

10. بودها موسى، القوانين الأساسية للاستثمار في الدول المغاربة، نصوص منقحة وفق لأحداث وتعديلاتها، دار مدني، الجزائر، 2006م.

11. بومعزة رابح، التحويل في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان الأردن، 1429هـ/2008م.

12. حساني أحمد، الدراسات اللّسانية التطبيقية: حقل تعليمية اللغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2009م.

13. خولي محمد علي، قواعد التحويلية اللغة العربية، دار المريخ، الرياض، 1981م.

14. الراجحي عبده، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986م.

15. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبو فضل إبراهيم، مطبعة التراث،ط3، القاهرة، 1972م.

16. الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ج3، بيروت لبنان، 1998هـ.

17. زوين علي، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، ط1، بغداد، 1986م.

18. السامرائي إبراهيم، النحو العربي في مواجهة العصر، دار الجبل، ط1، بيروت، 1415هـ/1995م.

19. سلوس مبارك، التسيير المالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001م.

20. سيبويه، الكتاب، تحق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط3، 1991م.

21. الشايب فوزي، محاضرات اللسانيات، وزارة الثقافية، عمان، 1999م.

22. العلوي شفيقة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004م.

23. عمايرية خليل، في النحو اللغة وتراكيبها: المنهج والتطبيق، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، جدّة، السعودية، 1404ه/1984م.

24. الفاسي الفهري عبد القادر، اللسانيات واللّغة العربية، دار توبقال للنشر، ج1، ط1، 1993م.

25. مزاهرة منال هلال، نظريات الاتصال، دار المسيرة، الأردن، 2012.

26. المسدي عبد السلام، اللسانيات من خلال النصوص، دار النصر التونسية، الجزائر، 1986م.

27. مؤمن أحمد، اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية: بن عكنون، الجزائر، 2005م.

28. ميشال زكريا، الألسنية (علم اللغة الحديث)، المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1980م.

29. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللّغة العربية:(النظرية الألسنية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1982م.

30. النحوي ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ألفية ابن مالك، قسم الديانة الإسلامية، دار الكتب العلمية، ج1، 1980م.

31. ياقوت أحمد سليمان، في علم اللغة التقابلي: (دراسة تطبيقية)، دار المعرفة، الاسكندرية،1985م.

الكتب المترجمة:

1. أنجرس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزير الصحراوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.

2. تشومسكي نعوم، البنى النحوية، تر: يونيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987م.

اللغة والعقل: تر: بيداء العلكاوي، تح: سليمان داود الواسطي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1996م.

3. لينز جون، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة، ط1، 1985م.

4. وفالي رامي، البحث العلمي في الاتصال، تر: ميلود سفاري ، مخبر علم الاجتماع للبحث والترجمة، ط2، 2009م.

كتب التطبيق:

1. بن عاشور عفاف وآخرون، اللغة العربية للسنة الرابعة الابتدائي.
2. كحوال محفوظ، كتاب اللغة العربية، سنة أولى متوسط، تح: محمد زهير قروني.
3. هيشور كمال وآخرون، كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط.

الرسائل الجامعية:

1. التميمي أمير عبد الجبار، جذور النظرية التوليدية التحويلية في كتاب سيبويه، رسالة لنيل شهادة الماجستير ، مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1424هـ/2003م.
2. خوضر عبد العزيز المدرسة التوليدية التحويلية ودورها في تعليمية اللغة العربية، التعبير الكتابي في تعليم المتوسط أنموذجا،2017م.

3. السوداني رفعة كاظم منهج التوليدي التحويلي، دراسة وصفية تاريخية، أطروحة دكتورة، منتدى تطبيقي في تركيب الجمل، في السبع الطوال الجاهليات، آداب بغداد، ط1986،1.
4. المنصوري أحمد مهدي، النظرية التوليدية التحويلية وتطبيقاتها في النحو العربي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلب، سوريا، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 29(2)، شباط 2013.
5. أثر توليد اللغوي في بناء الفصحي، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، 2005م.

الموسوعات:

1.محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمة: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1996م.

المجلات:

1. العرجا جهاد يوسف، الركائز والمبادئ الأساسية في النظرية التحويلية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، الجامعة الإسلامية، غزة.

المحاضرات:

1. الأستاذة حليمة الخيروني، المدرسة التوليدية التحويلية أسسها وتطبيقاتها في النحو العربي، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

فـهرس

فـــهرس:

الواجهة.....

البسملة.....

الاهداء.....

الشكر والتقدير.....

الدعاء.....

مـقـــدمـة .....ص(أ.د)

مدخل: مفاهيم ومصطلحات.....ص5

أولا: مفهوم النظرية:.....ص6

أ) النظرية لغة: ص6

ب) النظرية اصطلاحا: ص6

ثانيا: النظرية التوليدية التحويلية:.....ص7

ثالثا: مفهوم التوليد.....ص9

أ) التوليد لغة: 9

ب) اصطلاحا:.....ص9

رابعا: النظرية التوليدية.....ص10

خامسا: مفهوم التحويل:.....ص11

أ) التحويل لغة:.....ص11

ب) اصطلاحا:.....ص11

فهرس:

سادسا: مفهوم الاستثمار:.....ص12

أ) الاستثمار لغة:..... ص12

ب) الاستثمار اصطلاحا:..... ص13

سابعا: التعليمية.....ص14

أ) التعليمية لغة:..... ص14

ب) التعليمية اصطلاحا..... ص14

ثامنا: تعليمية اللّغة العربية.....ص15

الفصل الأول: أسس النظرية التوليدية التحويلية..... ص(73.17)

المبحث الأول: مبادئ النظرية التوليدية التحويلية.....ص18

نبذة عن حياة نعومي تشومسكي:.....ص18

المطلب الأول: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي ص20

المطلب الثاني: البنية السطحية والبنية العميقة..... ص24

المطلب الثالث: الابداعية (القدرة الابداعية) ص26

المطلب الرابع: الفطرة اللغوية..... ص30

المطلب الخامس: الحدس اللّغوي ص33

المبحث الثاني: القواعد التوليدية التحويلية.....ص36

المطلب الأول: مفهوم الجملة عند تشومسكي: ص36

المطلب الثاني: القواعد التوليدية:..... ص38

أ) القواعد لغة:..... ص38

ب) اصطلاحا: ص38

فهرس:

المطلب الثالث: القواعد التحويلية: ص41

1. التقديم و التأخير: ص41

1.1 التقديم في الجملة الإسمية: ص41

2.1 التقديم في الجملة الفعلية ص43

1.2.1 تقديم المفعول على الفعل وجوباً: ص43

2.2.1 تقديم المفعول على الفعل جوازا: ص44

2. الحذف ص45

أ) **الحذف لغة: ص45**

1.2 شروط الحذف: ص48

1.1.2 وجود الدليل على المحذوف: ص49

2.1.2 ألا يكون المحذوف كالجزء: ص49

3.1.2عدم نقص الغرض: ص50

4.1.2 ألا يكون عوضا عن شيء محذوف: ص50

5.1.2 ألا يكون المحذوف عاملا ضعيفا: ص51

6.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: ص51

7.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى تهيئة العامل وقطعه عنه: ص51

8.1.2 ألا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف ص52

2.2 أنواع الحذف: ص52

1.2.2 حذف المبتدأ: ص52

2.2.2 حذف الحروف: ص53

3.2.2 حذف أداة الاستفهام: ص54

4 الزيادة أوالإقحام: ص57

المطلب الرابع: مكونات القواعد التحويلية ص59

أولا: المكون التركيبي ص59

أ) مكون الأساس: ص60

ب) المكون التحويلي: ص60

ثانيا: المكون الدلالي: ص62

ثالثا: المكون الفونولوجي: ص63

المبحث الثالث: بين دي سوسير وتشومسكي: ص65

فهرس:

المطلب الأول: بين البنيوية والنظرية التوليدية التحويلية ص65
1. اللّغة حسب دي سوسير":.....ص65
2. الكلام حسب "سوسير":.....ص65
.3 الكفاءة عند " تشومسكي":.....ص66
4. الأداء عند "تشومسكي":.....ص67
المطلب الثاني: تقاطع تشومسكي و دي سوسير:.....ص68

استنتاج: **ص69**

الفصل الثـاني: استثـمار النظرية التوليدية التحويلية.....**ص(100.75)**
1-تحليل نص" العبودية "_جبران خليل جبران..... ص77
2-تحليل نص" ماما" _مي زيادة_..... ص84
3-تحليل نص "العيد الوطني" _علي الطنطاوي..... ص92
4-تحليل نص "المطاردة" _محمد الديب_..... ص94
5-تحليل نص " إيثار امرأة عربية "_إبراهيم شمس الدين..... ص96
6-تحليل نص "سبيل النجاح" _أحمد أمين_..... ص99

خاتمة.....**ص101**

قائمة المصادر والمراجع.....**ص106**

الفهرس .....

ملخص المذكرة: (باللغة العربية)

يدرس البحث أحد النظريات اللسانية والعلاقة القائمة بينها وبين المجال التعليم، المتمثلة في النظرية التوليدية و التحويلية لنعوم تشومسكي وما حملته وقدمته من أفكار جديدة متعلقة بالإنسان وفطرته وعملية اكتسابه للّغة منذ طفولته، مما ساهمت إسهاما كبير في المسار التعليمي، مركزة على القواعد والضوابط والركائز التي تبنى عليها اللّغة أي في معالجة اللّغة وبوجه خاص اللّغة العربية.

وعليه في هذا البحث حاولنا أن ندرس النظرية التوليدية التحويلية لرائدها **"نعوم تشومسكي"** من منظور تعليمي لغوي شمولي للمنهج التوليدي بعمومه:(رائده، أسس النظرية، قواعد التوليدية التحويلية، تقاطع **"دي سوسير"** و**" تشومسكي"**..) ومن منظور تطبيقي بإسقاطه على اللغة العربيّة (الحذف، الزيادة، التقديم، التأخير، والتوسع..) بالأنظمة اللّغوية الخاصة مثلها مثل باقي اللّغات التي ربما تتفق فيما بينها بأنظمتها الكلية العامة.

الكلمات المفتاحية:

التوليد، التحويل، الكفاءة والأداء، البنية السطحية والبنية العميقة، الإبداعية، الحدس اللغوي، الجملة، الحذف والتوسع، التقديم والتأخير والزيادة، تعليمية اللغة العربية،

الملخص: (باللغة الانجليزية)

Summary of work:

The research studies one of the linguistic theories and the relationship between it and the field of education, represented in the generative and transformational theory of Noam Chomsky and the new ideas it carries and presents regarding the human being, his instinct and the process of language acquisition since childhood, which has made a great contribution to the educational path, focusing on grammar and the controls and pillars on which the language is built, that is, in processing language, especially Arabic.

Accordingly, in this research, we tried to study the transformational generative theory of its pioneer Chomsky from a holistic linguistic educational perspective of the generative curriculum in general: (its pioneer, its method, its origins, foundations and methods…) and from an applied perspective by dropping it on the Arabic language (deleting an increase, introducing the subject and the predicate..) With its own language systems, just like other languages that may agree with each other with their general general systems .

Accordingly, in this research we tried to study the generative transformational theory of its pioneer Chomsky from a holistic

linguistic educational perspective of the generative curriculum in general: (pioneer, foundations of theory, rules of generative and transformational , intersection of de Saussure and Chomsky.. and from an applied perspective by dropping it on the Arabic language (delete, increase, advance and delay, expansion..) with its own language systems, just like other languages that may agree among themselves with their general systems.

Keywords:

generative, transformational, Efficacy and performance, surface structure, , mental, , linguistic instinct, linguistic intuition, Phrase, erase, Presentation and delay, the increase, Composition, indication, education,